

# أشعار الرجال في النساء



أشعارهم فيهن

بحث وتحقيق  
فاطمة الزهراء فلا

مكتبة جزيرة الورد

جميع حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

**مكتبة الإيمان**

المنصورة - أمام جامعة الأزهر

ت : ٠٥٠ / ٢٢٥٧٨٨٢

إخراج فنى وكمبيوتر

بانوراما قنديل للفنون ☎ ٧٤٣٥٥٩٧ / ٠٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

oboiikan.com



كمال قنديل

# أبجـة تـمـام



أبي تمام يقول في ديوانه  
في باب الخزل

وقال :

- ١ - نفسى فِداءً محمدٍ ووقاؤه  
٢ - أزعمت أن الظبى يحكى طرفه  
٣ - أسكت فإين ضياؤه وبهاؤه  
٤ - لا تغن أسماء الملاحه والحجى  
٥ - عرى المحب من الضنا فقميصه  
٦ - لو قيل سل تعط المنى كان المنى  
٧ - أحبابه لم تفعلون بقلبه  
٨ - مطر من العبرات خدى أرضه
- وكذبت ما فى العالمين فداؤه  
والقد غصن جمال فيه ماؤه ؟  
وكماله وذكاءه وحيائه ؟  
فيمن سواه فإنها أسماؤه  
طول التاوه والسقام رداؤه  
أن لو رأى مولاة كيف بكائه  
ما ليس يفعل به أعداؤه .  
حتى الصباح ومقلتاى سماؤه

فى الأول من الكامل والقافية متدارك وقال فى هوى له وزعم أنه سلا عنه بغيره .

- ١ - بيت من هواك على الطوى  
٢ - لو لم يُجرنى الهجر منك بلطفه  
٣ - لم ترع لى حرقاً بقلبى قد مضت
- ورحلت من بلد الصباية والجموى  
والله لاستامنت فيك إلى التوى  
لو لم يزدها الدمع عنه لاشتوى

[ من الكامل ]

٣ - قوله « لاشتوى » هو [ افتعل ] وأفعال المطاوعة تجر على [ للفعل ]

بالنون فى الأكثر يقال شويت اللحم فاشتوى وهذا إجماع من أهل اللغة

وذكر سيبويه شويت اللحم فاشتوى .

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

٤ - هَيْهَاتَ كُنْتُ مِنَ الْحَدَاثَةِ وَالصَّبَا فِي عَقْلَةٍ إِنْ الْهَوَى يَنْسِي الْهَوَى

وقال :

- ١ - سَقَى اللَّهُ مَنْ أَهْوَى عَلَى بُعْدِ نَائِهِ
- ٢ - أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ كَلَفْتُ بِحُبِّهِ
- ٣ - وَأَفْرَدْتُ عَيْنِي بِالْدموعِ فَأَصْبَحْتُ
- ٤ - فَإِنْ مِتُّ مِنْ وَجْدِهِ وَصَبَابَةٍ

[من الطويل]

نَأَتْ بِهِ الدَّارُ عَنْ أَقَارِبِهِ فَأَلْقَى الْحَبْلَ فَوْقَ غَارِبِهِ

### الأول من المنسرح والقافية متراكب .

١ - يقال في المثل ألقى حبله على غاربه إذا ترك يفعل ما يشاء ويذهب حيث أراد وأصل ذلك في البعير يجعل الحبل على غاربه ويخلى في الرعى ثم نقل ذلك إلى الآدميين، قال ذو الرمة :

- ١ - أَطَاعَ الْهَوَى حَتَّى رَمَتْهُ بِحَبْلِهِ عَلَى ظَهْرِهِ بَعْدَ الْعَتَابِ عَوَاذِلُهُ
- ٢ - عَاشَتْ لِمُحِبُّوهُ مِمَّا نَعَتْهُ مَاتَ عَلَيْهَا رَجَاءُ طَالِبِهِ
- ٣ - اتَّفَقَ الْحَسَنُ فِيهِ وَاخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُ الْعَقْلِ فِي مَذَاهِبِهِ
- ٤ - لَمْ أَرَبَدْرًا سِوَاكَ مُعْتَدِلًا بِهِ افْتِقَارًا إِلَى كِوَاكِبِهِ
- ٥ - وَيَلْمُ صَبًّا رَمَى صَعُوبَتِكَ الـ أُولَى فَلَانَتْ بِلَيْنِ جَانِبِهِ

وقال :

- ١ - ذَكَرْتُكَ حَتَّى كِدْتُ أَنْسَاكَ لِلذِّي تَوَقَّدَ مِنْ نِيرَانِ ذِكْرِكَ فِي قَلْبِي
- ٢ - بِكَيْتِكَ لَمَّا مِثْلُ النَّأَى بِالْهَوَى كَانَ لَمْ يَمِثْلُ بِي صَدْرِكَ فِي الْقُرْبِ

## ♥ أشعار الرجال فى النساء ♥

فى الأول من الطويل :

٢ - [ع] « مثل » من قولهم مثل بالرجل فى القتل إذا صنع به ما لا يحسن مثل قطع الأنف والأذنين ونحو ذلك وقد يكون « التمثيل » فى غير القتل إلا أنه يراد به الأمر الشنيع والمعنى أنه جعله مثلاً يذكر والغرض أن الهوى مثل به النأى أى فعل به فعلاً قبيحاً وكان حق هذا الشاعر لا يبكى وأنكر البكاء على نفسه لأنه ادعى أن لصدود فى القرب مثل به فكان ينبغى أن يسليه ذلك .

٣ - وهل كان لى فى القرب عندك راحةً ووصلك سَهْمُ البين فى الشرق والغرب؟  
٤ - بلى كان لى فى الصبر عنك معول ومندوحةً لولا فضولى فى الحب

**وقال :**

١ - ومنفرد بالحسن خلو من الهوى بصير بأسباب التجرم والعتب  
٢ - ولوعُ بسوءِ الظن لا يعرفُ الوفاً يبيتُ على سلمٍ ويغدو على حرب  
٣ - زرعت له فى الصدر منى مودةً أقامت على قلبى رقيباً من الحب  
٤ - فما خطرت لى نظرةً نحو غيره من الناس إلا قالت أنت على ذنب

**وقال :**

١ - غير مستأنس بشىء إذا غبت سوى ذكرك الذى لا يغيب  
٢ - أنت دون الجلّاس أنسى وإن كدت بعيداً فالحزن فيك قريب

**وقال :**

١ - صبرتُ عنك بصبر غير مغلوب ودمع عين على الخدين مسكوب  
٢ - صيرتنى مستقراً للهوى وطناً وللحزن يا مستقر الحسن والطيب

٣- لئن جحدتك ما لاقيت فيك فقد صَحَّتْ شهود تباريحي وتعذبي

في الثاني من البسيط والقافية متواتر

٣- المعنى قال «لئن جحدتك» ثم استقبلها باللام في قوله «لقد» وهي

تستقبل مرة باللام مع قد ومرة بفاء مثل أن يقال ولئن جحدتك فلقد كان كذا وكذا وإن شئت قلت ولئن فعلت لأفعلن فجعلتها على تأويل القسم وكذلك يحتمل أن تقول لئن فعلت لا أفعل أبداً .

### وقال :

١- قال الوشاةُ بدا في الخدِ عارضُهُ فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه

٢- لما استقل بأرداف تجاذبه واخضر فوق حما الدر شاربه

٣- وأقسم الوردُ إيماناً مغلظة ألا تفارق خديه عجائبه

٤- كلمته بجفون غير ناطقة فكان من رده ما قال حاجبه

٥- الحسن منه ما كنت أعهدده والشعرُ حرز له ممن يطالبه

٦- أحلى وأحسن ما كانت شمائله إذ لاح عارضه واخضر شاربه

٧- وصار من كان يلحا في مودته إن سيل عنى وعنه قال صاحبه

### وقال :

١- اجعلني في الكرى لعيني نصيبا كي تنال المكروه والمحجوبا

من أول الخفيف

١- (ع) يجب أن يكون الطائي لم يقل في النصف الأول «نصيبا» لأنه

إن جعله على حكم المصراع فقد أوطأ والأشبه أن يكون قال «اجعلني في

الكرى لعيني حفاً أو نحو ذلك والتقفية والتصريح «إنما يلجأ لهما في أوائل

ما كثر من الأبيات في العدل فأما فيما جرى هذا المجرى فترك التصريح فيه أعرف .

واجعل لي من الرقاد نصيباً  
أصبح حبي عن غيرها محجوباً  
ي فأضحت مني بعيداً قريباً  
تولى عليها الدموع حتى تؤوباً  
ك لها روعة تسوء القلوباً

٢ - أشركي بين دمع عيني ونومي  
٣ - كنت أهوى البيض الحسان فقد  
٤ - قربتها المنى وباعدها النأ  
٥ - إن تكن مقلتي إذا غبت تسـ  
٦ - فلکم نظرة تسربها مند

### وقال :

وقبلت يوماً ظله فتغضباً  
لأخلس منه نظرة فتحجبا  
بذكرى لسب الريح أو لتعتبا  
فتظهر إلا كنت فيها مسببا

١ - تلقاه طيفي في الكرى فتجنبا  
٢ - وخُبرُ أنى قد مررت ببابه  
٣ - ولو مرت الريح الصبا عند أذنه  
٤ - ولم تجر منى خطرةً بضميره

### وقال :

ظ خوفاً أن تذوبا  
زدتنا حسنا وطيبا  
ك فأمرضت القلوبا

١ - قد قصرنا دونك الألحا  
٢ - كلما زرناك لحظا  
٣ - مرضت الحاظ عينيلا

### وقال :

(م) من الإنس قضيب  
ت تثنيه كثيب  
(م) تمنته القلوب  
نيه من الريح الهبوب

١ - يا قضيبا لا يدانيه  
٢ - فوقه البانُ ومن تحـ  
٣ - وغز إلا كلما مر  
٤ - ذهبى الخديث

## ♥ أشعار الرجال فى النساء ♥

كاد من لحظ يذوب

٥ - ما لمسناه ولكن

**وقال :**

من قلب صاحب

١ - متى إتبعنى النصف

شفيقا على قلبى ؟

إذا لم يكن قلبى

لئن دام من شدة البغض للحب ا

٢ - فمن مات من حب فإنى ميت

**وقال :**

فيك يا كنز كل حسن وطيب

١ - حسنت عبرتى وطاب نحيبى

بقضيب فى الحسن أو بكثيب

٢ - لك قد أدق من أن يحاكى

أديب متيـم بأديب

٣ - أى شىء يكون أحسن من صب (م)

بعد ما جار حكمه فى القلوب

٤ - جار حكمى فى قلبه وهواه

كن يا هذا حبيب حبيب

٥ - كاد أن يكتب الهوى بين عينى

لتنغصت عيشها بالرقيب

٦ - غير أنى لو كنت أعشق نفسى

**وقال :**

هد لى بأنك لى حبيب

١ - نظرى إليك عليك يش

وأنت من قلبى قريب

٢ - وتباعدى حذر الوشاة

رك كلما غفل الرقيب

٣ - فانظر إلى ولعى بذك

ما حل بى العجب العجيب

٤ - وانظر إلى جسمى ففى

من مرفل الكامل

**وقال :**

أمرت عينها بسبى القلوب

١ - شمس دجن تطلعت من قضيب

- ٢ - لو تحلُّ القناع للشمس والبد  
رضياء تقنعا بغروب  
٣ - أنا من لحظ مقلتيه جريح  
أتداوى بعبرةٍ ونحيب  
٤ - حُرق الشوق والهوى يتصا  
رخن على مشققات الجيوب

### وقال :

- ١ - زفراء مقلقات  
أسعرتها العبرات  
٢ - وعويل من غليل  
أحزمته الحسرات  
٣ - ونحيب ووجيب  
ودموع مسبلات  
٤ - وتباريح اشتياق  
وهموم طارقات  
٥ - وفؤاد مستهام  
جننته الوجنات

٥ - «الوجنات» جمع وجنة وهو عظم الخد الناتئ تحت الصدغ وفيها ثلاث لغات وجنة ووجنة ووجنة ومن كان من لغته أن يهمز الواو المضمومة فيقول أجوة في وجوه همز إذا قال وجنة فيقول أجنة وكذلك من كان من لغته أن يهمز الواو المكسورة في أول الكلمة فيقول إلحاف وإعاء في وكاف ووعاء يقول إجنة في وجنة [ع] و «وجننه» أصل التوجين تليين الشيء ودقة ومنه قيل لدقة القصار الميجنة فإذا جمعوها ردوها إلى الأصل فقالوا مواجن .

### قال الشاعر :

- ٦ - وفُتُونٌ من فُتُور  
أورثته اللحظاتُ  
٧ - وحبیب صد لما  
كثرت فينا الرشاةُ

### وقال :

- ١ - أنا ميتٌ ولئن ميتٌ (م) فممن حبی أموتُ

- ٢ - لغزال من بنى الأصـ  
فر فيه جبروتُ  
٣ - عبد الخلق له بين  
يديه الملكوت  
٤ - يمنع القبلة من يهـ  
واه والتسليم قوت  
٥ - إذا تضرعت بنطق  
وحمادهُ السكوتُ

### وقال :

١ - قمرٌ تبسم عن جمان نابت فظللت أرمقه بعين الباهتِ

فى الأول من الكامل والقافيه متدارك

١ - [ع] الجمانة صياغة من ذهب أو فضة على مقدار اللؤلؤة، ثم كثر ذلك حتى سمو اللؤلؤة جمانة وذلك معروف من كلامهم إلا أن «الجمن» غير منطوق به وقد ذكر أن الجمانة لفظه أعجمية معربة وقال «عن جمان نابت» فجعل الثغر جمانا على حذف التشبيه وذلك كثير فى الشعر وبهذا النحو تعلق بعض أهل اللغة فحكى أشياء أنكرها عليه أهل السماع مثل أن يقولوا البردية الساق ويأخذونه من قول الشاعر :

تخطو على برديتين غذاهما غدق بساحة حائر يعبوب

### وقال :

سجد الجمالُ لوجهه لما رأى  
دهش العقول لحسنه المتفاوت  
إنى لأرجو أن أنال وصاله  
بالعطف منه ورغم أنف الشامت

### وقال :

لى حبيب عصيتُ فيه النصيحا  
لى حبيب عصيتُ فيه النصيحا  
كلمما قلت قد رثى لسقامى  
ليس سمحا ولا بخيلا شحيحا  
زاد قلبى بهجره تبريحا

إن في الصدر والحشا حركات  
فأثبني من القطيعة بالوصد  
في أول الخفيف  
وقال :

أعطاك دمعك جهده  
حملت جسمك في الهوى  
يا شامستا بى إذ رأى  
لا تشمئن فإنه  
من مرفل الكامل

**وقال فى الصد والهجر :**

صد وما احتسب الصدا  
ولا رعى ودى ولا حرمتى  
يا قاتلاً ظلماً بسيف الهوى  
قد والذى عذب قلبى بكم  
وقال :

قد كدت أحلف إلا أن ذا سرف  
أصبحت من زفرات لا أقوم لها  
وقال :

بلغت بى فوق غاية الكمد  
واكبدي يوشك الرقيب بأن  
أبكيته عينى آخر الأبد  
يمنعنى أن أقول واكبدي

في أول المنسرح والقافية متراكب . الشعراء تجترئ على زيادة الباء مع " أن " وغيرها إلا أنها مع غيرها أقل مثل أن تقول ظننت بأن تفعل كذا وإنما الكلام ظننت أن تفعل وقوله " فقلت لهم ظنونا بالفى مدجج " ليس من هذا الباب عند النحويين لأن الظن فى هذا البيت يعتمد ويُعمل

لست ألوم الحساد يا أملح الناس  
كيف ألوم الحسود فيك وقد  
غطت يداك علىّ فى لحدى  
ورزقت منك العطف ما حملت  
نفسى بكتمانى معلقه  
فى الخامس من الكامل

### وقال :

ظبىّ يتبته بورده فى خده  
ماكنت أحسب أن لى مستمتعا  
لاشئ أحسن منه ليلة وصلنا  
وفمى على فمه يسامر ريقه  
خد عليه غلائل من ورده  
فى قربه حتى بليت ببعده  
وقد اتخذت مخدةً من خده  
ويدى تنزه فى حدائق جلده

### وقال يدعو للحبيب

ولى من الدنيا هوى واحد  
لا تتركنى فيه ياذا العلا  
يارب إن فارقتة بعدما  
يارب فاصفح لى عن الواحد  
أحدوثة الصادر والوارد  
أضرعنى للشامت الحاسد

بوحده المحتفر اللاحد

فألق الروح وجثمانه

وقال :

كان لي فيك حافظ الجار جارا  
للسقم معدنا وقرارا  
حين تسطوا به نهارا جهارا  
جعلت ورد خده جنانارا

ياعليلًا حشا الجوانح نارا  
معدن الحسن والملاحة قد أصبح  
إن وجه الحمى لوجةً صفيقًا  
لم تشن وجهه المليح ولكن  
في الأول من الحفيف  
ويكمل وصفه

يسطع منك المسك والعنبر  
كأنها من خده تعصر  
أعمى من الهجران ما يبصر  
من كان إلا كسد الجواهر  
عند مماتي وبه أنشر

وقهوة كوكبها يزهر  
ورديةً يحتبثها شادن  
مازال قلبي مذ تعلقته  
مهفف لم يتسم ضاحكا  
بحبه يقبرني قابري

في ثاني السريع

وقال ..

والريقة بالخمير  
من شمس ومن بدر  
ته ناجاك عن غدر  
حه عيناه في صدرى

شبيه الخد بالتفاح  
بديع الحسن قد ألف  
له وجه إذا أبصر  
تعالى الله ما تقد

في الأول من الهزج

## وقال ..

وطال فكرى ولا عتب على الفكر  
فكان يا سيدى أحلى من السممر  
لما التفتت إلى شئ من المطر  
فى حسنه قيل لى ياأصدق البشر  
يا أملح الناس إلا نسخة القمر

سهرت فىك فلم أجد يد السهر  
نادمتُ ذكرك والظلماء عاكفة  
فلو ترى عبرتى والشوق يسفحها  
يامن إذا قلت يامن لا نظير له  
ما إن أرى وجهك المكنون جوهرة  
فى أول البسيط

## وقال ..

طلع الهلالُ الباهرُ  
فيه وقلبى حائر  
ئرة وبيت سائر

وأتى الحبيبُ الزائرُ  
وغزير دمعى مهتدٍ  
لى عبرةٌ فى الخد سا  
فى مجزوء الكامل

(٤) يعنى " بيت " ها هنا أبياتا كثيرة لأنه شائع فى الجنس كما تقول فلان له شاه وبغير أى إنه صاحب شاةٍ وإبل فهذا هولوجه وقد يمكن أن يعنى بيت سائر بيتا واحدا على منهاج الكلام يعنى ولكن الشاعر لم يرد ذلك وإنما يرجع إلى الغرض لا ظاهر اللفظ فلا يجوز أن يعنى بيت واحد نن أبيات الشعر كما أن البيت فى قول الآخر ألا يبايت بالعلياء بيت .

## وقال :

سليل شمس نتيج بدر  
مليحُ خد نقى ثغر

نبيل ردف دقيق خصر  
بديع حسن رشيق قد

مثال حسن عروس خدر  
في الحب حتى هتكت سترى  
من غاب عنى جميل صبرى

قضيّب بان عليه بدرٌ  
يا خضر قد كنت ذا استنار  
نمت دموعى على عذابى  
فى سادس البسيط

وقال :

د ودرٌ بفيه درٌ نثير  
إذا ارتج فيه ردف وثير  
كنت بلاءً الهوى على تثير

ياغزلاً قطاف وجنته الور  
لا وقد يهتز كالغصن الغض  
لا سألت الخلاص منك وإن

وقال :

لو أن قلبى كان من صخر؟  
ويل معى يدخل فى القبر  
أدرك طرفى ليلة القدر

من أين لى صبرٌ على الهجر  
ويل لجسمى من دواعى الهوى  
لو كنت أرعى النجم تقوى لقد  
فى ثالث السريع

وقال :

أبلج مثل القمر الزاهد  
بأسهم من طرفه الفاتر  
إعطف على عبدك يا قابرى  
ويلاه من ظبى بنى عامر

معتدل كالغصن الناضر  
جفونه ترشق أهل الهوى  
قد قلت لما لج فى صدره  
إن لم تجد لى صحت بين الورى

وقال :

وإن هجرت يوماً طلبتُ لها عذر

أبادرها بالشكر قبل وصالها

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

وإن زعمت أني لها مضمرة غدرا  
وقالت أيبغى العطر ويحكم العطرا  
ولم أر دُرًا قبله ينظم الدرًا

وأجعلها في الغدر عندى وفيه  
أتاها بطيب أهلها فتضاحكت  
أحاديثها درٌّ ودرٌّ كلامها

**وقال :**

وفيه قد خلف التفاح أحمره  
مذ خط هاروت في عينيك عسكره

قد صنف الحسن في خديك جوهرة  
وكل حسن فمن عينيك أوله

**وقال :**

فمذ تمكن فيه اللحظ عصفره  
يميته وإذا ماشاء أنشره

وكان خدك دهرًا مشرقًا يقفا  
قلبي رهين بكفى شادن غنج

**وقال :**

فلقد فترن من اللحاظ الفاتر  
حركاته وفعلت فعل الجائر  
وأراك متخذًا أداة السامر  
وجماله عذبت قلب الشاعر

أغمد عن المهجات سيف الناظر  
كيف اعتدلت مع اعتدال الغصن في  
وعلمت إثم السحر حين ذمته  
ياشاعرا في طرفه وبهائه

في أول الكامل

**وقال :**

يصف ألمه .



أما الفؤاد فلا يقر قراره  
بغليل شوق ليس تطفأ ناره

هذا هواك وهذه آثاره  
يصل الأئين بزفرة موصولة

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

ودعا الدموعَ فأقبلت منهلةً      شوقاً وذاك قصارها وقصاره  
من طرفٍ ممتنع الرقاد مقيم      أرقٍ سواء ليله ونهاره  
في أول الكامل

وقال في سكن جارية هشام ورواها حمزة وغيره قال ويقال جارية محمود  
الوراق وسأله مولاها أن يمتحنها وذكره في الغزل .

عنت له سكن فهم بذكرها      أي الدموع وقد بدت لم يجرها

**ويقول :**

بيضاء يُحسب شعرها من وجهها      لما بدا أو وجهها من شعرها

المعنى أن شعرها ووجهها حسان فهما وإن كانا متضادين في اللون  
يشتبهان في الحسن .

متفنن في الظرف باطن صدرها      متفنن في الحسن ظاهر صدرها





عملين أبه ربيعه

من ديوان عمر بن أبي ربيعة

أميمة

خفرا لخاجة آلف صب	لبس الظلام إليك مكتتما
(١) إنا نحاذر أعين الركب	لمعت بأطراف البنان لنا
(٢) حتى يجدد دارس الحب	إرجع وردد طرف تابعنا
(٣) في المسك والأكياس والعصب	فإذا شخوص كنت أعرفها
(٤) تبدو غضاضتها من الأتب	تمشى الضراء على بهينتها
(٥) قول المؤارب غير ذى عتب	قالت أميمة يوم زورتها
(٦) ما كان عن رأى ولا لب	هذا الذى لج البعاد به
بالشام فى متمتع صعب	باع الصديق بود غائبة
فاله يعلم غائب القلب	لا تهلكينى فى عذابكم

(١) لمعت : هنا بمعنى أشارت

(٢) دارس الحب : الذى ذهب صباباته

(٣) الأكياس : حزب من برود اليمن

(٤) العصب : حزب من برود اليمن سمي غضب لان غزله يعصب أى يدرج ثم يصيغ ثم يحاك

وليس من برود الرقم ولا يجمع إنما يقل : برد عصب وبرد عصب لانه مضاف إلى الفعل .

(٤) تمشى الضراء أى مستخفية والبهانة الضاحكة المتهلة قال الشاعر

(٥) يارب بهنانة مخياة تفتت عن ناصع من البرد

(٦) لج البعاد به : تمادى

## أطلال سلمى

ودعا الهم شجوه فأجابا  
وشرى الهموم والأوصابا  
منه أخرى تسوق سحابا  
طمعا أن يرد ربع جوابا

جن قلبى من بعد ما قد أنابا (١)  
وأثاب (٢) المنسى من رائق الحب  
أعقبته ريح الدبور (٣) فماتنفاك  
ظلت فيه والركب حولى وقوف



أطلال سلمى

(١) أناب : تاب ورجع

(٢) أثاب : أعاد وشرى بالغ فى إثارة الشر

والأوصاب : جمع وصب وهو المرض والوجع الدائم ونحول الجسم وقد يطلق على التعب والفتور فى البدن .

(٣) الدبور : الريح الغربية تقابل الصبا وهى الريح الشرقية وأقبته الدبور أى تعاقبت عليه

## العاشق اللاهس

- ذكر القلبُ ذكراً أمُ زيدٍ  
 فاستجنَّ الفؤادُ شوقاً وهاج الشوق  
 وبذى الأثل من دوين تبوكِ  
 بعمان طاف منها خيالُ  
 هجرته وقربته بوعدِ  
 ولقد أخرج الأوانسُ كالحو  
 ثم ألهو بنسوة خفراتِ  
 بت فى نعمة وباتت وصادى  
 ثم قمنا لما تجلى لنا الصبحُ
- والمطاسهب السهب الركاب (١)  
 حزنا لقلبك المطراب (٢)  
 أرقتنا وليلة الأحزاب (٣)  
 قلتُ أهلاً بطيفها المنتاب (٤)  
 وتحن لهجرتى واجتنابى  
 بعيد الكرى أمام القباب (٥)  
 بدن الخلق ربح أتراب (٦)  
 ثنى كف حديثه بخضاب (٧)  
 نعى آثارنا التراب (٨)



- (١) السهب من الأرض : المستوى فى سهولة وقيل العلاة وقيل : بطون الأرض تكون فى الصحارى والمتون .  
 (٢) المطراب :- الكثير الطرب والطرب خفة تفتري الإنسان عند سدة الفرح أو الحزن .  
 (٣) بذى الأثل : موضوع فى بلاد تيم اللعين ثعبه كانت لهم به وقع مع بنى أسد .  
 (٤) المنتاب : الزائر  
 (٥) التجنى : تصنيع الجنابة والذنب  
 (٦) خفرات : صبيان وبدن الخلق سمينات أتراب : متساويات فى السن .

وقال : ( من الرمل )

### أسماء والليل الطويل

- |                              |                         |
|------------------------------|-------------------------|
| (١) واعتراتنى طول همى بنصب   | طال الليل وتعنانى الطرب |
| عتبتها وهى أهوى من عتب       | أرسلت أسماء فى معتبة    |
| (٢) عن شتيت اللون صاف كالثغب | فأجابت رقبتي فابتسمت    |
| وجد الحى نياما فانقلب (٣)    | أن أتى منها رسول موهنا  |
| أحد يفتح عنه إذ ضرب          | ضرب البساب فلم يشعر به  |
| (٤) شبه القول عليها وكذب     | فأتاها بحديث عاظها      |
| عرضت تكتم عنا فاحتجب         | قال أيقاظٌ ولكن حاجةٌ   |



- (١) تعنانى : اشتد على العناء والنصب : الداء والنصب : الإعياء من العناء  
 (٢) رقبتي : انتظاري وشتيت اللون : كناية عن أسنانها والثغب بقيه الماء العذب الصافى فى الأرض .  
 (٣) موهنا : ليلا وانقلب : أى رجع  
 (٤) شبه القول عليها : احتال فيه وغير

زينب والقلب الذي لا ينسى

- أنى تذكر زينب القلبُ      وطلابُ وصلِ غريرةٍ شِعْبُ (١)  
 ما روضهُ جاد الربيع لها      موليه ما حولها جذب (٢)  
 بالذ منها إذ تقول لنا      مِرّاً أسلّمُ ذاك أم حربُ  
 لا الدارُ اجماعةٌ ولو جمعت      مازال يعرضُ دونها خطبُ  
 أهجرتنا ثم اعتللت لنا      ولقد نرى أن مالنا ذنب (٣)



(١) أنى - كيف والشعب : تهييج الشر

(٢) يقال : وليت الارض وليا : سقيت الولي والولي المطري يأتي بعد الوسمي وسمى وليا لأنه

يلى الوسمي وموليه : أى مروية

أن في هذا البيت مخففه من أن

### تذكر أم عمرو

طال ليلى واعتادنى أطرابي      وتذكرت باطلي في شبابي  
 وتذكرت من رقيه ذكراً      قد مضى دارساً على الأحقاب  
 إن وجدى بقربكم أم عمرو      مثل وجد الصدى بيردا الشراب (١)  
 سلم الله ألف ضعف عليكم      مثل ما قلت لينا في الكتاب  
 عدد التراب والحجارة والنقب      من الأرض سهلها والظراب (٢)  
 ومن الشعر المنسوب إليه: ( من الهزج )

### نار الحبيب

لمن نار قبيل الصفح      عند البيت ماتخبو  
 إذا ما أوقدت يلتقى      عليها المنديل الرطب (٣)

### فناء هند

لج قلبى فى التصابى      وازدهى عنى شبابى  
 ودعانى لهوى هندى      فؤاد غير نساب  
 قلت لمن فاضت العينان      دمعا إذا انصكباب  
 إن جفتنى اليوم هنداً      بعد ودٍ واقتراب  
 فسبيل الناس طراً      لفناءٍ وذهاب

(١) الوجد : شدة الحب والصدى الشديد العطش

(٢) النقب : الشعب والطريق فى الجبل      الظراب : الروابى      المنديل : عود الطيب

## الحبيب المسهد

أرقت فلم أتم طرباً  
لطف أحب خلق الله  
إلى نفسي وأوجههم  
وصرم حبلنا ظلماً  
فلم أردد مقاتلتها  
ولكن صرمت حبلِي  
وبت مسهداً نصبا (١)  
إنسانا وإن غضبا  
وإن أمسى قد إحتجبا  
لبلغة كاشح كذبا (٢)  
ولم أك عاتبا عتبا  
فأمسى الحبلُ منقضا

## تفرق الأحباب

راع الفؤاد تفرق الأحباب  
فضلمت مكتئبا أكفكف عبرة  
لما تنادوا للرحيل وقربوا  
يوم الرحيل فهاج لي أطرابي  
سحا تفيض كواشل الأسراب (٣)  
بزل الجمال لطيفة وذهاب (٤)



(١) طربا : حزنا

(٢) البلغة : النهاية في الحمق والكاشح : المتولى عنك بوده يقال طوى فلان كشحه إذ قطعك وعاداك .

(٣) الوشل بالتحريك الماء القليل يتجلب من حبل البعير البازل : هو ما استكمل السنة الثامنة

### الفؤاد الهراقب

يقولون أنى لست أصدقك الهوى  
فما بال طرفي عفا مما تساقطت  
عشية لا يستنكف القوم أن يروا  
ولا فتنة من ناسك أو مضت له  
تروح يرجو أن تحط ذنوبه  
وما النسك أسلاني ولكن للهوى

وأنى لا أراك حين أغيبُ  
له أعين من معشرٍ وقلوب  
سفاه امرئ بمن يقال لبيب  
بعين الصبي كسلى القيام لعوب  
فآب وقد زادت عليه ذنوب  
على العين منى والفؤاد رقيب

### نزوح أسماء سبب الحمى

أرقتُ ولم يمس الذى أشتهى قربا  
لعمرك ما جاوزتُ غمدانَ طائعا  
ولكن جمى أضرعتنى ثلاثةً  
ومجلسُ أصحابي كأن أنينهم  
فإنك لو أبصرت يوم سويقةٍ  
إذا لأقشعر الرأسُ منك صبابةً  
ألستُ أرى ذاودكم فأودده  
أرى أم عبد الله صدت كأننى  
فلا تسمعى من قولٍ من ود أننى

وحملتُ من أسماء إذا نرحتُ نصبا (١)  
وقصر شعوب أن أكون بها صبا (٢)  
مُجرمةٌ ثم استمرت بناغبا (٣)  
أنينُ مكاك فأرقتُ بلداً خصبا (٤)  
مقامى وحسبى العيس مطويةً حُدا (٥)  
ولا ستفرغت عيناك من عبدة سكبنا (٦)  
وأكرمُ إن لاقيتُ يوماً لكم كلبنا  
بما فعل الواشى جنيتُ لها ذنبا  
وإياك نمسى ما نحلُّ به جذباً

(١) النصب : التعب والداء

(٢) غمدان : قصر بين صنعاء وطبوه شعوب قصر باليمن معروف بالإرتفاع (٣) أضرعتنى

الحمى : أضعفتنى وأتعبنى والمقصود "ثلاثة أيام ومجرمة كاملة

استمرت الحمى عبا : أى أنها تأتيه يوماً وتغيب يوماً

(٤) المكاء : طائر وجمعه مكاكى له صغير وتصعيد وهبوط فى الجو.

(٥) سويقة : اسم على عدة مواضع منها موضع قرب المدينة يسكنه آل على بن أبى طالب رضي الله عنه والحذب جمع أحدب

(٦) استفرغت عيناك : قصد انهمرت كل دموعها

## رُميلة الداء والدواء

- أن الحبيب أَلَمَّ بِالرَّكَبِ  
ففرغتُ من نومى على وشٍ  
زارت رُميلة زائر فى صحبةٍ  
زوراً العمرى شف قلبى ذكره  
وأنا امرؤ بقرارمكة مسكنى  
ولقد حفظت ، ما نسيت مقالها  
وبات لنا عند الفراق بكربة  
قالت رُميلةٌ حين جئت مودعاً
- ليلاً فبات مجانبا صحبى  
وذكرت ما قد هاج لى نصبى (١)  
أحبب بها زوراً على عتب (٢)  
سكن الغديرُ فليس من شعبى (٣)  
ولها هواى فقد سبت قلبى  
عند الرحيل هجرتنا حُبى (٤)  
ولنا بذلك أفضل الكرب  
ظلماً بلا ترةٍ ولا ذنبٍ (٥)

(١) النصب : الععب والداء

(٢) غمدان : قصر بين صنعاء وطبوه شعوب قصر باليمن معروف بالإرتفاع

(٣) فرع : هب من نومه .

الوش : ثقل النوم أو اشتد التعاس والنضب : التعب والإعياء

(٤) رُميلة : اسم امرأة الزور : الزائر

(٥) يقال شفه المرض أو الهم : أوهنه

(٦) الحب بكسر الحاء : الحبيب ولعله هو المقصود

(٧) الترة : الثائر

وقال عمر : ( من الطويل )

### عبدة البيضاء الطفلة

- أعاتك ما ينسى مودتك القلبُ  
ولا قول واشٍ كاشح ذى عداوةٍ  
وما ذاك من نُعمى لديك أصابها  
فإن تقبلي يا عبد دعوة تائب  
أذلُّ لكم يا عبد فيما هويتم  
وأعدلُ نفسى فى الهوى فتعوقنى  
وفى الصبر عنم لا يؤاتيك راحةٌ  
وعبدة بيضاء المهاجر طفلةٌ
- ولا هو يسليه رخاءٌ ولا كربُ (١)  
ولا بعدُ دارٍ إن نأيت ولا قربُ (٢)  
ولكن حبًّا ما يفارقه حبُّ  
يتيبُ ثم لا يوجد له أبداً ذنبُ  
وإنى لدى من رامنى غيركم صعب (٣)  
وياصرنى قلبٌ بكم كلفٌ صبُّ (٤)  
ولكنه لا صبر عندى ولا لب (٥)  
منعمة تصبى الحليم ولا تصبو (٦)



(١) عاتك : اسم امرأة والكرب : الهم

(٢) الكاشح : العدو المبعض

(٣) رامنى : طلبنى

(٤) تعوقنى : ترد عنى وياصرنى : يميلنى

(٥) لا يؤاتيك : لا يسعفك ولب : عقل

(٦) الطفل : الرخص الناعم وامرأة طفلة البنان : رخصتها فى بياض

فاطمة... سلافة خمر

- |                                 |                             |
|---------------------------------|-----------------------------|
| (١) وأبيتُ بعدَ تقاربِ امرئِ    | ضاق الغداةُ بحاجتي صَدْرِي  |
| (٢) غرضاً فيا لحواثِ الدهرِ     | وذكرتُ فاطمةَ التي علقتُها  |
| (٣) جُمَّ العظامِ لطيفةَ الخصرِ | مكور رَدْعُ العبيرِ بها     |
| (٤) تجرى عليه سلافةَ الخمرِ     | وكانَ فاهاً بعدَ مارقدت     |
| (٥) بالزنجبيلِ وفارةَ التجرِ    | شرقاً بدوبِ الشهدِ يخلطُهُ  |
| تقرو الكباثِ وناضرِ السدرةِ     | عرضتُ لنا بالخيفِ في بقرِ   |
| (٦) ريانِ مثلِ فجاءةِ البندرِ   | وجلّتُ أسيلاً يومَ ذى حُشبِ |

(١) النصب : التعب والداء

(٢) غمدان : قصر بين صنعاء وطبوه شعوب قصر باليمن معروف بالإرتفاع

(٣) الغدوة : الجمع غداة : البكرة، أو ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٤) علقتها : أحببتها . وغرضاً : أيعن غير تعمد منى

(٥) مكورة : مستديرة الساقين

(٦) وردع العبير : أثر الطيب . وجم العظام : كناية عن كثرة اللحم

(٧) ولطيفة الخصر : أى خصرها دقيق

(٨) أسيلاً : أراد خدانا عما طويلاً

وقال فى غيرة المرأة حين تعلم أن حبيبها قد تزوج غيرها ( تزوج العاشق

فطار قلبها )

فظلت تكاتم الغيظَ سرّاً  
جزعاً ليته تزوج عشراً  
لا ترى دونهن للسرى سترًا  
وعظامى أخال فيهن فترا  
خلتُ فى القلب من تلظيه جمرا

خبروها بأنى قد تزوجت  
ثم قالت لأختها ولأخرى  
وأشارت إلى نساء لديها  
ما لقلبي كأنه ليس منى  
من حديث نى إلى فطيع



obseikan.com

obseikan.com

وقال : ( من الكامل )

### ودع لبانة

- |                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| (١) واسأل فإن قليله أن تسألا  | ودع لبانة قبل أن تترحلا     |
| (٢) فلعل ما بخلت به أن يُبذلا | أمكث بعمرك ليلةً وتهنها     |
| (٣) فيما هويت فإننا لن نَعجلا | قال : أئتمر ماشئت غير منازع |
| (٤) ما بات أو ظل المطى معقلا  | لسنا نبالي حين تدرك حاجة    |
| (٥) حقا علينا واجبا أن نفعلا  | نجزى بأيدي كنت تبذلها لنا   |
| (٦) ورقبت غفلة كاشح أن يمحلا  | حتى إذا ما الليل جن ظلامه   |



- (١) لبانه : إسم امرأة ولعله لبابه إذ يروى أن عمر بن أبي ربيعة رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس تطوف بالبيت الحرام فكاد يذهب عقله من جمالها وكتب فيها هذه القصيدة
- (٢) أمكث : أقم تهنها : تثبت منها
- (٣) إئتمر : اطلب ما تشاء وإامر
- (٤) ظل اعطى معلقا : بقيت الركائب مربوطه - كناية عن طول الإقامة
- (٥) نجزى : نكافئ نرد جميلا : الأيدي هنا مربوطه .
- (٦) جن ظلامه : اشتد فستر كل شيء وأخفاه

( ومن الكامل ) قال :

## كاد الحب يقتلنى

إن الخليط أجد فاحتملا  
قد كنت أملُ طول مكثهم  
فإذا البغالُ تشدوا واقفةً  
فهناك كاد الحبُ يقتلنى  
إن الذين رجوتُ مكثهم  
سائلا الرِّبعَ بالبلى وقولا  
وأراد غيظك بالذى فعلا (١)  
والنفسُ تأملُ الاملا (٢)  
وإذا الحدأةُ قد اعتبوا الإبلا  
لو كان حبُّ قبلة قتلا  
قد أجمعوا للبين محتملا (٤)  
هجت شوقا لنا الغداةَ طويلا (٥)



(١) الخليط : كان من عادة القبائل العربية أن تنجع وتطلب الكلا في أماكنه وهناك كانت تختلط . وتجمعها كان يسمى الخياط الذى لا يلبث أن يرحل فتتفرق القبائل وتتأثر علاقات الحب التى تكون قد نشأت .

(٢) المكث : طول الإقامة

(٣) الحدأة : جمع حاد وهو سائق الإبل المنشد لها اعتبوا الإبل : عتب البعير : مشى على ثلاث قوائم .

(٤) اجمعوا للبين محتملا صمموا على البعاد والفراق هجت شوقا

(٥) الربع : الدار . المحلة . البلى : اسم مكان هجت : آثرت .

obseikan.com

oboeikan.com

ومن الحفيف قال :

### قبحت طينة الخيانة

إن قلبى أمسى بهذا رهينا  
ناظر الحب خشية أن تبينا  
لك يحمى منه الغداة يقينا  
قد خشينا أن لا تقارب حيننا  
من هواكم يجن وجرأ رصينا  
لطيفا لما تريد مكينا  
ربما يحسب المضيع أمينا  
وهو فى ذاك بالحرى أن يخونا  
قبحت طينة الخيانة طينا

حدثينا قريباً ما تأمرينا  
مأراه إلا سيقى عليه  
ثم قالت : وددت أن شفاءً  
أن نأت غرباً بهند فإننا  
فأشارت بأن قلبى مريض  
فالتمس ناصحا قريبا من النصح  
لا يخون الخليل شيئا ولكن  
قىرى فعله فيسدى إليه  
يعلم الله أنه لا أمين





كمال قنديل

# الفرطيق



obseikan.com

obseikan.com

### صار رأسه ذنباً ( البسيط )

يهجوا بن حازم السلمى وكانت أمه سوداء واسمها عجلي

عَضَّتْ سِيوفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ ابْنِ عَجَلَى فَأُضْحَى رَأْسُهُ شَذْباً (١)

كانت سليمُ به رأساً فقد عثرت بها الجُدود وصارت بعده ذنباً (٢)

### الفرزدق والمرأة السوائية ( الطويل )

نزل الفرزدق بامرأة من بنى أسد ثم من بنى سواة وكانت تدعى زينب

ويدعى زوجها قطب الرحا فتفضلت له ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق

وهو رجل خبيثه فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول .

أَلِكْنَى إِلَى قَطْبِ الرَّحَا إِنْ لَقَيْتَهُ وَقَطْبِ الرَّحَا نَائِي الْعَشِيرَةِ أَجْنَبٌ (٣)

فهل أنت ساعٍ فى سِوَاءِ لَامْرِئٍ أَرْتَهُ بَعَيْنَيْهَا الْمَنِيَّةَ زَيْنَبُ (٤)

سُوءِيَّةٌ لَمْ تَرَمِ عَنِ خَفْضِنِ لَهَا غُرَابًا وَلَمْ تَبْكَرْ عَلَى الْحَى تَصْحَبُ (٥)

إِذَا إِكْتَفَلْتَ بِالْعُرْفَتَيْنِ وَدُونَهَا بَنُو أَسَدٍ لَمْ يَدْرَ مِنْ أَيْنَ تَطْلُبُ (٦)

### لولا أمى

وَلَوْ لَا أَنَّ أُمَى مِنْ عَدِي وَأُنَى كَارُهُ سُخْطَ الرَّيَابِ

إِذَا لَأَتَى الدَّوَاهَى مِنْ قَرِيبٍ بِخَزَى غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقَابِ (٧)

(١) الشذب : المقطوع

(٢) عثرت : وقعت فى مصيبة الجُدود : الحظوظ الواحد جد

(٣) الكنى : أبلغ رسالتى الأجنب : الصعب القياد ولعله البعيد النائى قطب الرحا : اسم الزوج

(٤) ساع : أى ساع فى حاجتى

(٥) الخفض : البعير وقوله لم ترم غراباً أى أنها لم تسقط على دبره إذا جرد من أدواته أما قوله ولم

تبكر على الحى تصحب أى أنها سيدة كريمة ولها منزلة عند قومها فهى لا تصحب النياق بكره

إلى المراعى لأن لديها من الخدم والإماء يقمن بذلك .

## بين الجوارس والصدیق

یمدح حمزه بن عبد الله بن الزبیر وأمه خولة بنت منظور

یا حمزه هل لك فی ذی حاجةٍ غرَضتْ      أنصاؤه ببلاد غیر مَظور  
وأنت أحمری قریشٍ أن تكون لها      وأنت بین أبی بكرٍ ومنظُور  
بین الحواری والصدیق فی شُعبٍ      نبَّئتُ فی طیبِ الإسلامِ والخیرِ

### مُنِيَّةُ ( الطویل )

كانت منیه بنت الصلت تعطی الفرزدق خمسمائة درهم فی كل سنه  
فجاءها یطلبها فخرج إليه ابن أخيها یزید بن زافر بن الصلت فطرده وكانت  
مُنِيَّة نازله فی دار زید ابن أخيها وزوجها عبد الله بن زیاد فقال الفرزدق فی ذلك .  
لقد كان فی الدنيا لَمُنِيَّةٌ مذهبٌ      ومتسع عن نصف دار ابن زافر  
علائی فی دار ابن ظیبان ترتقی      وفی الرحب من داری حُرَيْث بن جابر

### كالكلب ینبح من وراء الدار

وقع بین عمر وبن عبید الأنصاری وبن الفرزدق شر وكانت عنده قریبه بنت  
عبد الله بن عمیر اللیثی فوائتت أخوتها فترامو فیما بینهم فأتاها حجر  
فأصاب مقدم فمها فكسر أسنانها فقال الفرزدق یعیبر بذلك عمرو بن عبید  
ویذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامراته ویمدح بنی مازن لشدتهم یقول :

obseikan.com

obseikan.com

## أحبُّ النساءَ

- أُحِبُّ مِنَ النِّسَاءِ وَهَنْ شَتَّى  
 حديثَ النُّزْرِ وَالْحَدَقَ الْكَلالاً (١)  
 موانعُ لِلْحَرَامِ بغيرِ فحشٍ  
 وتبذلُ ما يكونُ لها حللاً  
 وجدتُ الحُبُّ لا يشفيه إلا  
 لِقَاءُ يَقْتُلُ الغَللَ النَّهالاً (٢)  
 أقولُ لنضوةٍ نَقِبتُ يداها  
 وكدَحَ رَحْلُ رَاكبها المحالا (٣)  
 أما والذي ما شاء سدى لعبده  
 إلى الله يفضى من تآلى وأقسما (٤)  
 لئن أصبح الواشون قرت عيونهم  
 بهجر مضى أو صُرِمَ حبلُ تجذما (٥)  
 لقد تصبَحُ الدنيا علينا قصيرة  
 حميماً وما نفشى الحديث المكتما  
 فقل للطبيب الحُبُّ إن كان صادقاً  
 بأى الرقى تَشْفِي الفؤاد المتيماً (٦)  
 فقال الطبيب: الهجر يشفى من الهوى  
 ولن يجمع الهجران قلباً مقسماً

## إذا دمعت عيناك والشوقُ قائد

- إذا دمعت عيناك والشوقُ قائد  
 لذى الشوقِ حتى تستبين المكتما (٧)  
 ظللتَ تبكى الحىُّ والربيعُ دارسٌ  
 وغد مر بعد الحى حول تجرماً (٨)  
 وشبهت رسم الدار إذا أنت واقفٌ  
 عليها تكفُ الدمعُ برداً مسهماً

(١) الحديث النزر: قله الحديث

(٢) الغلل، الواحدة غله: العطش النبال: العطش

(٣) النضوة: الناقة المهزولة من المسير

(٤) تآلى: أقسم (٥) حرم الحبل: كناية عن القطيعة

(٦) الرقى: التمايم والتعاويد (٧) المكتم: المستتر

(٨) الربيع الدارس: المحل الفقير تجرم: مضى

نقبت يداها جرحت كدح رحلها: خدش متنها.



كمال قنديل

# تجارب بن زهير

obseikan.com

obseikan.com

أنى ألم بك الخيال ( الكامل )

أنى ألم بك الخيال يطيفُ  
يسرى بحاحات إلى فرعننى  
فأبيتُ محتضر كائى مسلم  
فعرفتُ عنها إنما هو أن أرى  
لا هالكُ جزعاً على ما فاتنى  
صفراءُ آنسةُ الحديثُ بمثلها  
ولونها جادت لأعصم حرزه  
لاستنزله عيطل مكحولةُ  
دعها وسلّ طلابها بجلالةِ  
حرفٍ توارثها السفار فجسمها  
وكان موضعَ رحلها من صلبها

ومطافه لك ذكره وشعوفُ  
من آلو خولة كلها معروفُ  
للجن ريعَ فؤاده المخطوفُ  
ما لا أنالُ فإننى لعزوفُ  
ولما ألمّ من الخطوب عزوفُ  
يشقى غليل فؤاده الملهوفُ  
متمنعٌ دون السماء منيفُ  
حوراء جاد لها النجاد خريفُ  
إذ حان منك ترحلُ وحفوفُ  
عار تساوك والفؤادُ خطيفُ  
سيفُ تقادم جفنه معجوفُ

- ( ١ ) ورد في صدر البيت « يطوف » مكان « يطيف » الذكر: نقيض النسيان . الشعوف : جاء في اللساء : يحتمل أن يكون جمع شعف ويحتمل أن يكون مصدراً وهو الظاهر والشعاف أن يذهب الحب بالقلب وشعفه الهوى إذا بلغ منه وفلان مشعوف بفلانه أى مذهب .
- ( ٢ ) يسرى : يأتى ليلاً، أراد الخيال وقوله : كلها معروف أى معروف عندى وليس بخض .
- ( ٣ ) المحتضر هنا : الذى احتضرتة الجن : المسلم المتروك الذى يمىس منه . المخطوف : المجنون الذى خطف عقله .
- ( ٤ ) عزفت عنها : انصرفت عنها وهجرتها . ( ٥ ) يقول : انه لا يجزع على ما فاته ولكنه يبدي صبراً وتجهداً إذا ألمت به الدواهى والخطوب . ( ٦ ) الصفراء : من الطيب ، الغليل : العطش الظمأ : الملهوف : المكروب المتأسف على ما فاته . ( ٧ ) الأعصم : الوعل الذى فى يده بياض إذا اغبر أو فيها سواد إذا كان أبيض . الحرز : الجبل المنيع الموضع الحصين . النيف الشامخ .
- ( ٨ ) العيطل الناقه الطويلة فى حسن منظر وسمن . الحوراء : التى اشتد بياض عينها واسودة سوادها . النجاد ما ارتفع عن الأرض . ( ٩ ) الجلالة : الضخمة . ( ١٠ ) الحرف : الناقه المهزولة .
- ( ١٠ ) يقول قد يرى طول السفر لحمها وأثر فى ظهرها فبدت فقارها كأنها حرف سيف .

### بانـت سعاد

- بانـت سعاد فقلبي اليوم متبولٌ متيمٌ إثرها لم يُجز (١) مكبول (٢)  
وما سعاد غداةً البين اذ رحلوا (٣) إلا أغن غضيضُ الطرف مكحول (٤)  
هيفاءُ مقبلةٌ عجزاءُ مدبرةٌ لا يشتكى قصر منها ولا طول (٥)  
تجلو عوارض ذى ظلمٍ إذا ابتسمت كأنه مُنهلٌ بالراح مغلول (٦)  
شجت بذى شيم من ماءٍ محنية صافٌ بأبطح أضحى وهو مشمول (٧)  
تجلو (٨) الرياح القذى عنه وأفرطه من صوبٍ ساريةً بيضُ يعاليل (٩)  
يا ويحها خلة (١٠) لو أنها صدقت ما وعدت أو لو أن النصح مقبول  
لكنها خلةٌ قد سبط من دمها فجع وولع وإخلاف وتبديل (١٢)  
فما تدومُ عليّ حالٍ تكون بها كما تلون في أثوابها الغول (١٣)  
وما تمسك بالوصل الذي زعمت إلا كما تمسك الماء الغرابيل (١٤)

أوعد رسول الله ﷺ ، كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني لما أرسل إلى أخيه «بجير» ينهاه عن الإسلام وذكر النبي ﷺ بما أحفظه فأرسل إليه أخوه «ويحك» إن النبي ﷺ أوعدك لما بلغه عنك وقد كان أوعد رجالاً بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه فقتلهم فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر إلى رسول الله ﷺ فإنه لا يقتل من جاء تائباً وإلا فانج إلى نجائك فإنه والله قاتلك فضاقت به الأرض فأتى إلى رسول الله ﷺ فلما صلى النبي ﷺ صلاة الفجر وضع كعب يده في يد الرسول ﷺ ثم قال يا رسول الله إن كعب بن زهير قد أتى مستأمناً تائباً أفتؤمنه فأتيتك به قال: هو آمن فحسر كعب عن وجهه وقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله هذا مكان العائد بك أنا كعب بن

oboeikan.com

obseikan.com

## ♥ أشعار الرجال فى النساء ♥

« أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك نتويل »

التنويل: العطاء يقول مع إتصاف سعاد بالجفاء وإخلاف الوعد فإنى لا أقطع الرجاء من مودتها ثم التفت يخاطبها: ولا أحسب أن لى منك عطاء أرجوه .

( ١٨ ) منت: جعلتك تتمنى وهذا البيت ، رد فى الجمهرة قبل البيت الذى يقول فيه « كانت مواعيد عرقوب... »

( ١٩ ) لا يبلغها: لا يبلغ سعاد إليها، العتاق . السوق الكرام الأصول: النجيبات المراسيل: الريعات السهلة اليدين فى السير .

( ٢٠ ) العذافرة: الصلبة القويه . الأين: التعب والنصب . الإرقال: ضرب سريع من السير . التبغيل: ضرب من المهملجة .

( ٢١ ) النضاخة: السائلة، الذفرى: ما تحت أذن الناقة مما يلى الرقبة، عرضتها: أى اهتمامها ومقدرتها .

الضامس: المدرس ، المختفى . الأعلام، الواحد علم: الإشارة على الضريق .

( ٢٢ ) المغرد: المنغرد، أراد به الثور الوحشى . لهق: شديد البياض . الحزان الواحد حزن: ما غلظ من الأرض . الميل: ما تراكم ومال من الرمل .

( ٢٣ ) المقلد: موضع القلادة من العنق المقيد: موضع القيد، الرسغ . بنات الفحل: النوق .

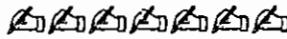
( ٢٤ ) هذا البيت والذى سبقه لم يردا فى الدويان إنما أثبتتهما القرشى فى الجمهرة .

الغلباء: الغليظة . الوجناء: عظيمة الوجنتين . العلكوم: الضخمة . مذكرة: تشبه الذكر الدف: الجنب . قدامها ميل: أى طويلة العنق . الأطوم: قيل أنها سلحفاة بحرية وقيل سمكة غليظة

الجلد ، يؤيسه: يؤثر فيه الطلح: القراد . ضاحية المتنن: ما برز للشمس من ظهرها .

( ٢٥ ) ورواية الجمهرة « حرف أبوها أخوها » .

( ٢٦ ) الحرف: الناقة الضامرة المهجنة: الكريمة قوداء: طويلة العنق، الشمليل: الخفيفة .





كمال قنديل

# الرجليئة



obseikan.com

obseikan.com

## خيال أمّ معبد

- آثرت إدلاجى على ليل حبرة هضيم الحشى حُسانة المتجرّد (١)  
 اذ النومُ ألهاها عن الزاد خلتها بُعيد الكرى باتت على طىّ مجسد (٢)  
 إذا ارتفعت فوق الفراش حسبتها تخاف انبتات الخصر ما لم تشدّد (٣)  
 وتضحى غضيض الطرف دونى كأنما تضمنّ عينيها قذى غير مفسد (٤)

١- أى آثرت السير على مقامى مع حرة ومضاجعتها . هضيم الحشى : أى ضامرة البطن، حُسانه : أى حسنة، كما يقال : طرّافة وكرامة، يقود : هى حسنة عند التجرد، غيره : حرة . امرأة كريمة يقال : بليلة حرة وليلة شيباء فاما الحرة فالتى لا يقدر عليها زوجها ليلة يدخل بها أن يفتضها إما بقوة وإما بصحة من رحمها وأما الشيباء : فالتى يفتضها من ليلتها والمعنى آثرت بكورى فى حاجتى على أن أبيت مع امرأة هذه حالها، يعنى زوجها ، وكأنه قال : بكرت أول الليل والبكور فى الحوائج قد يكون غدوة وقد يكون عشية إذا لم يسرع فى الحاجة وغيرها : متجردها : جسدها إذا وضعت ثيابها .

٢ - الزاد : الطعام، يقول : إذا غلبها النوم فلم تاكل خلتها بعده فى طيب رائحة فيها باتت على برد أشبع بالزعفران، والجساد : الزعفران، والجساد : الزعفران، وإن لم يطعم الإنسان خلف فوه وتغيرت رائحته وقال : أراد خمص بطننا أى ليست بمنفضجة البطن أى منتفخة غيره : « ألهاها » يعنى الشراب الذى أشربه بعد العشاء أى بعد صلاة العشاء .

٣- ارتفعت : رتكات على وهو مشتق من المرفق ، والانبتات : الانقطاع ، يقول : تخاف أن ينقطع خصرها من دقته وأنشد لابن الخطيم :

تنام عن كُبر شأنها فإذا قمات لشيء تكاد تنغرف

أى تنقطع، غرف فاحيته : إذا جزها

وفى أساس البلاغة للزمخشرى : « تمشى رويدا » وفى مخطوطة الحماسة البصرية : « تمشى » بتشديد الشين المفتوحة وفى معاهد التنصيص « تكاد تنعطف » قال يعقوب : معناه تتثنى وقيل معناه تنقص من دقة خصرها .

٤- غضيض : أى فاترة أى كان بها قذى لم يبلغ أن يفسد عينيها لشدة حياثها غيره : لا ترفع طرفها لشدة الحياء والقذى : الرمز يكون فى العين قال الكلبي : القذى مثل الحصاة والعود يسقط فى العين غير مفسد للعين شبهها بولد الطبي .

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

- إذا شئت بعد النوم ألقيتُ ساعدى      على كفل ريان لم يتخذد (١)  
 لها طيبُ ربي إن تأتني وإن دنت      دنت عبلةً فوق الفراش المهد (٢)  
 خميصنةً ما تحت النطاق كأنها      عسيبٌ نما في ناضرٍ لم يخضد (٣)



الكفل : العجيزة، والريان : الملتىء.

لم يتخذد: لم يهز. يقال: قد تخدد لحمه: إذا هزل وروى خالد  
 على كفل كالدعص

والدعص: الرملة المتفردة، وأعله مرتع، تشبه أعجاز النساء

(١) هذا البيت والذي بعده لم يثبتا في كتاب أبي يوسف ابن السكيت وفي رواية ابن الشجري.

وإن شئت وفي رواية السكري «ألقيت ساعدا»

٦- يقول: إن بُعدت شممت لها رائحة طيبة بمنزلة ريح جاءت طيبة والعبلة:  
 الضخمة والمهد: المفروش.

٧- النطاق: الخيط الذي تشد به لامرأة وسطها، يقول: كأنها عسيب في لينها ونما ارتفع، في

ناضر: أى في نبت ناعم، لم يخضد يقال: قد خضض الغض يخضده خضا: إذا ثناه وكسره من

غير أن يبين غيره روى.

obseikan.com

oboeikan.com

أشعار ابن الحداد الأندلسى

وقد جرحت عيناى صفحة خدّه على خطأ فاختر قتلى عن عمدٍ

**اسمه وكنيته ولقبه :**

هو أبو عبد الله بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن ابراهيم المعروف بالحداد القيسى عن النميرى ويلقب بمازن .

**ولادته وموطنه :**

ولد بن الحداد فى وادى آسن إلا أنه استوطن المرية منذ طفولته وقضى بها أكثر عمره ولازم بلاط بنى صمادح فاشتهر بمدح رؤسائهم وقد أشار ابن الحداد فى إحدى رسائله إلى سبب انتقال أسلافه من وادى آسن إلى المرية بقوله « ومطلعنا من أفق ومرجعنا إلى تحقق وإن كانت ايدى الفتن قد أعجت أسلافنا عن الوطن وآدى آسن شمال غرناطه .

**مكانته الأدبية :**

لم تنجب ال المريد مثل ابن الحداد فى الشعر فإنه يمثل بحق ثمرة الشاعرية الأندلسية فى أزهى عصور الأندلس وقد اتفق كثير من النقاد على أنه أعظم شاعر أنجبته الأندلس .

وقال في البسيط ( في الغزل )

وواجب أن تذيب القهوةُ البردًا؟  
وغرّة أن يحاكي خصره جلدًا  
فما رفعتُ يدا إلا وضعتُ يدا

ما بال ريقته في سَلِمٍ مبسمه  
أعدى جنابى فحاكى طرفه مرضا  
كأن كفى في صدرى يصافجه



١- الريقة: الرُضاب، وهى أخص من الريق. والسَلْمُ: الانقياد والاستسلام، والمبسم: الشغفر. والقهوة: الخمر. سميت بذلك لأنها تقي شاربها عن الطعام أى تذهب بشهوته. والبردُ بفتحتيْن: حب الغمام، وسحاب كالجمد، سُمى بذلك لشدة برده يستغيره الشعراء للأسنان الشديدة البياض أو يشبهون به الشغفر فى بياضه وصفاته وبرده وبمفردها برده.

وهكذا فإن محبوبته برود الشاي واضحة الشغفر لها ريقه كالخمر بعد امتزاجها ظمات نفسه إليها ولكن هيهات أن تجود بها وهكذا يتساءل الشاعر: ما بال ريقته استسلمت لبسمها لماذا لم تتحرر من إسارها فتبرد ما تحركت له نفسى من حر الشرق ألم تعلم أن اللثم يورى الوجد ويخفى له الحب.

## ويقول فيها ..

- ١- ذُرَانِي، وَإِذْرَاءُ الدَّمُوعِ لَعَلَّهُ يُسْكِنُ مَا قَدْ هَاجَ مِنْ ذِكْرَاتِهَا (١)
- ٢- فَقَدْ عَبَقَتْ رِيحُ النَّعَامِي كَأَنَّمَا سَلَامٌ سُلَيْمٌ رَاحَ فِي نَفْحَاتِهَا
- ٣- وَتِيْمَاءٌ لِلْقَلْبِ الْمُتِيْمِ مَنْزِلٌ فَعُوجًا بِتَسْلِيمٍ عَلَى سُلْمَاتِهَا
- ٤- وَإِنْ تُسْعِدِ امْنِ أَسْلَمَ الصَّبْرُ قَلْبَهُ يُعْرِسُ بِرُوحِ الْبَانِ مِنْ عَرَصَاتِهَا
- ٥- فَبَانَتْهَا الْغِيْنَاءُ مَالِفٌ بَانَةٌ جَزِيْتُ الْفِرَاقِ الْبِرْحَ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
- ٦- وَرَوْضَتُهَا الْغِنَاءُ مَسْرَحُ رَوْضَةٍ تَبَخَّرْتُ فِي الْمَوْشَى مِنْ حَبْرَاتِهَا
- ٧- هِنَالِكَ خَوْطٌ فِي مَنَابِتِ عِزَّةٍ تَخَالُ الْقَنَا الْخَطِيَّ بَعْضَ نَبَاتِهَا
- ٨- مَشَاعِرُ تَهِيَامٍ وَكَعْبَةٌ فَتْنَةٍ فُوَادِي مِنْ حِجَاجِهَا وَدَعَاتِهَا

- ١- درانى بالدال غير المعجمة . وذرانى : امر وذرٍ للتشبيعة . وإزدراء الدموع : صبُّها يقال أذرت العين دمعها إذا صبته وأسقطته وذكراؤها : ج ذكرة وهى نقيض النسيان .  
يقول : أتركاني أذرف دموعي لأن البكاء خير علاج لى لتخفيف لواعجى ونشر ما طوته الضلوع .
- ٢- الحريدة : « كانها سلام سليمى .. » وفى عقود الجمان والوافى بالوفيات : « راح نفحاتها » .  
والنعامى : ريح الجنوب وهى إبلُ الرياح وأرطبها .  
وسليمى : تصغير سلمى وهى اسم امرأة يرمز بها الشاعر إلى محبوبته ذكران رشيق أن اسم سلمى من الأسماء التى كانت تخف على السنة الشعراء وتحلوا فى أفواههم بحيث كانوا يأتون بها زورا .  
والهاء فى « نفحاتها » تعود على الريح .
- ٣- التيماءُ : الفلاةُ ، وأرض تيماءُ : أرض قفرة مهلكة مضله . وعُوجًا : اعطفا يقال : عاج على المكان يُعوجُ إذا عطف عليه . والسلمات : ج : السُّلم وهو شجر من العضاء ومفردذه سلمه والهاء فى « سلماتها » تعود على التيماء أو على محبوبه الشاعر . يقول :
- = إن منزل محبوبتى هو فى تلك الفلاة لذا عُوجًا بتسليم على سلماتها لعل سلامى يصل إليها .
- ٤- يعرس : ينزل . ودوح البان أغلب الظن أنه من متنزهات المربة والدوح : ج دوحه وهى الشجرة

## ♥ أشعار الرجال فى النساء ♥

العظيمة والبان: شجر من العضاء شديد الخضرة يسمو ويطول فى استواء واحدته بأنه شبه الشعراء الجارية الناعمة بها فليل كأنها بانه وكانها غصن بان. والقرصات: ج عرصة وهى ساحة الدار. يقول: إن أردتما أن تريحا قلبى ساعدانى للوصول إلى منزل محبوبتى.

٥- فبانها.. الها فى «بانها» تعود على التيماء أو على العرصات. والغيناء: الخضراء الورق الملتفة الأغصان.. ومالف بانه: أى مالف المعشوقة التى شبهها الشاعر بالبانة لنحافة قدها. والبرج: المتوهج. وهنا يدخل الشاعر فى وصف جمال محبوبته الجسدى.

٦- الغباء: الكثيرة العشب ومسرح روضة: أى مسرح المعشوقة التى شبهها الشاعر بالروضة والموشى: الثوب المنقوش المنمّم. والحجرات: ج حبرة. وهى ضرب من رياض الأندلس مأخوذ من التجيد أى التزين والمعنى إنها حسناء تتمايل فى إحدى رياض الأندلس بثوبها الأخضر المزركش.

٧- الخوط: الغصن الناعم أو كل قضيب والمقصود قد المعشوقة ومنابت عزة: أى أعضاء جسدها والعزة: بنت الظبية وبها سميت عزة معشوقة كثير وهنا يكنى الشاعر بها عن محبوبته والقنا: ج قناة والخطى: نسبة إلى الخط وهو أرض تنسب إليها الرماح والخطيه أو تحمل إليها من الهند فتقوم بها وتباع إلى العرب.

٨- فى الذخير «حجابها» بدل «حجاجها» يقول إنها مشاعر تهيام تفتن القلوب فتجلبها تحب نحوها حاجة وقلبي أحد حجاجها.



وفى مذهب النزل (الطويل)

- ١- حديثك ما أحلى فزيدي وحدثي
  - ٢- ولا تسأمي ذكره فالدكر مؤنسى
  - ٣- وبالله فأرقى خبل نفسي بقوله
  - ٤- أحقا وقد صرحت ما بى أنه
  - ٥- وأقسم بالانجيل إنى لمائن
  - ٦- ولا بد من قصى على القس قصتى
  - ٧- فلم يأتهم عيسى بدين قساوة
  - ٨- وقلبي من حلى التجلد عاطل
- عن الرشا الفرد الجمال المثلث  
وإن بعث الأشواق من كل مبعث  
وفى عقد وجدى بالاعادة فانفتى  
تبسم كاللاهي بنا المتعبث  
وناهيك دمعى من مُحِقَّ محنت  
عسَاهُ مغيث المدنف المتغوث  
فيقسو على مُضنى ويلهو بمكرث  
هوى في غزال ذى نفار مُرعث

فى الإحاطة التى لا تحمل اسم المحقق : «الفرد المثنى المثلث» والرشا: الظبى إذا قوى ومشى مع أمه والجمع أراءء، شبه به نورة والفرد. الجمال: أى إن جماله فريد لا نظير له والمثلث: النصرانى القائل بالثالوث أو التثليث ويقابله التوحيدى أى المسلم الموحد والتثليث عند النصرارى وجود الله فى ثلاثة أقانيم: الاب والإبن والروح القدس. وفى هذا البيت يخاطب الشاعر إحدى صديقات محبوبته نورة طالبا منها أن تحدّثه عن نورة فى حديثها العذب عنها.

٢- رواية البيت فى الإحاطة التى لا تحمل اسم المحقق هى :

ولا تنس من ذكره بالقلب مؤنسى وإن بعث الشعراء من كل مبعث

يقول: إن أطلت فى حديثك عن نورة فذلك يؤسنى حتى وإن هاجنى وزاد فى ضغط صباباتى وأوقد فى حشاي نار الشوق والحنين.

٣- فى الأحاطة تحقيق عنان: «بالإعادة فابعثى» وآرقى: أمر رقى، يقال: رقى الراقى إذا عوّن ونفث فى عودته أى إذا دعا لصاحب الآفة كالحمى والصرع بالحفظ والشفاء. والحبل: الجنون أو شبهه فى القلب يقال: خبله الحب إذا جننه وأفسد عقله ويقول: أى بالحديث عنه أو عند سماعه وهو يتحدث. والنوح: الحب وما يصادف القلب ويرد عليه بلا تكلف وتصنع ونفث الراقى بغمه: نفخ قال الله تعالى: ﴿ومن شر النفائث فى العقد﴾ السواحر تنفث فى العقد التى تعقدها فى الخيط تنفخ

فيها بشيء تقوله من غير ريق .

ويريد الشاعر أن يقول: سحرني حديثك عن نويرة لذا استحلقتك برب العباد أن تطيلي فيه وتعودي - كونك رايته ساحرة لتشفى نفسي من جنون الحب لأن الرقية نافعة لا محالة .

٤- يقول إننى صارحت بما فى نفسى من اهتياج وشوق للقاء نويرة وهى على نقيض تلهبى وتبعث .

٥- رواية البيت فى الإحاطة التى لا تحمل اسم المحقق هى:

وأقسم بالإنجيل إنى شائق وناهيك من صبب محقق محنت

وفى الإحاطة تحقيق عنان: «بالانجيل إنى سابق» والمائن: الكاذب. وناهيك: حسبك والمحت: من

مال من باطل إلى حق، يقول: تقسم نويرة النصرانية بانجيلها إنى كاذب فى حبى الم تدرى أن

إذراء الدموع خير شاهد على خالص حبى لها .

٦- فى الإحاطة التى لا تحمل اسم المحقق: «القَسَ قصة عساه يغيث...»

والقسيس: رئيس من رؤساء النصرارى فى الدين والعلم وهو دون الأسقف سريانيه معناها الشيخ

والجع قسيسون وقسوس وقساوسة. لسان العرب ومحيط المحيط (قسيس) والمدنف بفتح النون

وكسرهما من براه المرض حتى أشفى على الموت ومن قوله «المتغوث» يخرج عن المؤلف فيشتق مالا

يسمح به الاشتقاق إذ ليس فى كتب اللغة العربية فعل (تغوث) بل «غوث» فيقال غوث الرجل

واستغاث . وهكذا إيماننا منه بدين نورة فقد ارتأى أن يقص قصة حبه على القس عساه يزوجه بها

فينقذه من الموت المحتم .

٧- فى الإحاطة تحقيق عدنان «ولم ياتهم.. فيقسو على بئى» وفى الإحاطة التى لا تحمل اسم المحق

«ولم ياتهم... فيقسو على شىء ويلهو لمكرث» والمضنى: من أضناه المرض أى أثقله حتى نحل

جسمه لسان العرب (ضنا) .

والمكرث: من اشتد عليه الغم وبلغ منه المشقة. القاموس المحيط ولسان العرب (كرث) وهكذا فإن

الشاعر واثق من أن القسيس الذى يعمل بتعاليم المسيح عليه السلام سيكون متسامحاً معه لأن

الدين المسيحى دين تسامح لا دين قسوة وخصوصاً مع المرضى المدنفين .

٨- وقلبي من حسن التجلد عاطل هوى فى غزل الواديين المرعث

والحلى: حلى المرأة وهو ما تتزين به من مصوغ المعدنيات أو الحجارة والجمع حلىي . لسان السرب

حلا والتجلد: تكلف الجلاده أى الجلد وهو الصبر ونفر الصبى: شرد وظبى ينفور: شديد النفور .

يقال: ترغيث المرأة إذا انقرضت والرعث هو ما علق بالإذن من قرط ونحوه. لسان العرب (رعث)

يقول: ليس فى قلبى مكان للتجلد إذ كيف أصطبر ونويره فى نفار دائم وصد قائم؟

- ١- طواويس حُسنٍ روعتني ببينها  
 ٢- مَوَائِسُ قُصْنِبِ فَوْقِ كُتْبِ كَأَنَّمَا  
 ٣- مُضْرَجُ بُرْدِ الْوَجْنَتَيْنِ كَأَنَّمَا  
 ٤- كَأَنَّكَ فِي الْأَمْلَاكِ نَقْطَةَ دَائِرٍ
- غراييبُ حزنٍ بالفراقِ شواهِجِ  
 تحملُ نِعْمَانَ يَهْبِنُ وَعَالِجِ  
 له من ظُبَاتِ الْمُقْلَتَيْنِ ضَوَارِجُ  
 وَأَمْلَاكُهَا مِنْهَا خَطُوطُ خَوَارِجُ

١- الطواويس: جمع طاووس وهو طائر هندي حسن اللون وهو في الطير كالفرس في الدواب وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والإعجاب بربشه ومن المجاز أن فلانا لطاووس إذا كان جميلاً. وهنا يشبه محبوبته بالطاووس بجامع الجمال من جهة والإعجاب بالنفس من جهة أخرى. البين والفراق. والغرايب: ج غريب وهو الشديد السواد والمراد الغراب وهو الطائر الأسود. والمعنى: أي أن الغريان تشحج أي تردد أصواتها لسان العرب (شحج) وهنا يتشأم ابن الحداد لدى رحيل محبوبته فتبدو صورة الحاضر والمستقبل أمامه قائمة كالحة مما يذكره بأصوات الغريان التي تنذر دائماً بالفراق وقد يشبه نويره بالغراب بجامع الخبث وذلك لابتعادها عنه وعدم الالتفات إليه. ٢ موائس قُصْبِ أي أن الفيتات اللواتي يتحدث عنهن الشاعر ومن بينهن محبوبته تمشي وتتبختر بخصورهن النحيفة التي تناد كالقضيبي والموائس: ج مائسة وهي التي تتبختر في مشيتها والقضب بضم الضاد وسكونها: ج قضيب وهو الغصن والكثب بضم الشاء وسكونها ج كثيب وهو ما اجتمع من الرمل واحد ودب شبه بها أراد فهن التي تترجرج عند المشى. ونعمان: هو نعمان السحاب وهو جبل يقرب عرفه يركد فوق السحاب لعلوه. لسان العرب (نعم) وعالج: رمال معروفة بالبادية سمى بذلك تشبيهاً له بالبعير القالج وهو الذي يأكل العلجان (نبت وقيل شجر أخضر مظلم الخضرة ليس فيث ورق ومنبته السهل ولا تأكله الإبل مضطره.

ويريد الشاعر أن يقول: إن القضيب منبتها الجبال أو الأراضي الحصبة (مشيراً إلى نعومة خصورهن وأن الكثب مكانها الرمال) مشيراً إلى ثقل وتموج أردافهن، وكان به يعجب كيف يلتقي هذا الضدان في محبوبته، الخصر النحيف والردف الثقيل وابن الحداد لم يكن وحده مولعاً بالخصر النحيف والردف الثقيل بل سبقه إلى ذلك شعراء أندلسيون كثرا كالحكم الريضي أمير الأندلس الذي يصف عزيزات على قلبه.

٣- مضرجُ بُرْدِ الْوَجْنَتِي: أي أن وجنتي محبوبته حمراء أو أن كاحمرار الثوب الذي ترتديه؛ يقال ضرج الثوب وضرجه: إذا صبغه أو لطخه بالحمرة وتضرج الحد: احمرار. والبرْدُ ثوب فيه خطوط والجمع أبراد. والظُبَات: ج طبية وهي حد السيف. والضوارج: هم قتلى عينيها الملطخون بالدماء. يقولك إن وجنتي محبوبتي حمراوان وإن طُبي عينيها فعالة بالقلب ملا يفعل الصارم وهما معينان تداولهما الشعراء من قبل.

٤- الأملاك ج: مَلِكٌ. ونقطة دائر: أي نقطة دائرة وقد اختصرها الشاعر لكي لا ينكسر الوزن يقول إنك ملك ملوك الطوائف فانت الأصل وهم انقرع.



كمال قنديل

# النايخة الخيانه

## أشعار النابغة الذبياني

### تعريف الشاعر:

أبو امامة. النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن حنات بن جناب واحد من تلك الكوكبة التي تميزت بالشهرة والنبوغ وقامت بقسطها الوافر في تخليد المآثر العربية وتسجيل الأحداث وتصوير الحياة والذات. بشعر رائع جميل.

ولد أبو امامة في قبيلة بنى ذبيان وهو ذبياني الأم والأب والمعلومات حول فترة طفولته وشبابه ضئيلة بحيث لا يمكننا معها أن ننتهي إلى رأى واضح بهذا الصدد ولكن الذى نستطيع أن نقوله. هو أن النابغة كان من أشرف ذبيان وبيوتاتهم وكان يكنى بأبى امامة وأبى تمامة وهما ابنتاه على عادة العرب آنذاك كما كان يلقب بالنابغة وبهذا اللقب اشتهر أما سبب هذا اللقب الذى تلقب به كثير من الشعراء المخضرمين والمسلمين أمثال النابغة الجعدى والنابغة الشيباني فرما يعود لقوله فى بعض شعره «فقد نبغت لنا منهم شعون» أو لأنه قال الشعر بعد أن كبرت سنه ومات قبل أن يهتر ويذهب أو لنبوغه فى نظم الشعر وتفوقه على أقرانه فيه.

أما فترة حياته الثانية فترة الاكتمال والنضوج فهى غنية بالأحداث والوقائع وتبدأ بوفادته على النعمان بن المنذر أمير الحيرة ولزومه له ومدحه إياه بكثير من القصائد الجميلة ففى هذه الفترة حقق الشاعر شهرته الأدبية ومكانته الإجتماعية المرموقة ليس فى قومه فحسب بل وفى سائر أنحاء الجزيرة العربية. فقد غدا الرجل سيد قومه وسفيرهم للتجول الذى يذب عنهم الأذى ويدفع الأعداء. كما غدا سيد الشعراء والحكم الذى يفصل بينهم فيرفع ويضع ويقول فيستجاب فقد ذكر صاحب الأغاني أنه كان يضرب للنابغة قبة من

## ♥ أشعار الرجال فى النساء ♥

آدم بسوق عكاظ فتأتية الشعراء فتعرض عليه أشعارها وحدث ذات مرة أن أنشده الأعمشى أبو بصير ثم حسان بن ثابت ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته الخنساء بنت عمرو بن الزبير .

وإن صخرًا لتأتم الهداهُ به      كأنه علم فى رأسه نارُ

**فقال:** والله لولا أن أبا بصير أنشدنى آتفا لقلت أنك أشعر الجن والإنس فقام حسان فقال: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك فقال النابغة: يا ابن أخى أنت لا تحسن أن تقول:

فإنك كالليل الذى هو مدركى      وإن خات أن المنتأى عنك واسع  
خطاطيف حجن فى حبال متينة      تمد بهما أيدٍ إليك نوازع  
فحنس حسان لقوله .

هذه الحادثة وغيرها مما يذكره الرواه تدل بشكل قاطع على المكانة الشعرية السامية التى بلغها الشاعر التى جعلت منه قبله الأنظار والحكم الفاصل بين الشعراء « فمن أشاد به تألق نجمه . ومن أزرى به حمل ذكره .

وتختلف الروايات فى سبب وروده على الغساسنة ومفارقتة لبلاط أبى قابوس فيزعم البعض أنه هرب خوفاً على حياته بعد أن أوعز الحساد صدر النعمان عليه إثر قصيدته الشهيرة فى المتجرده زوجه وذكره فى وصفها ما لا يحسن ذكره . ولكن الذى يهمنا فى هذا المجال هو قصائده عن المرأة .

وفىها قال من الطويل

### رسم جديد

أرسمًا جديدًا من سعاد تجنب      عفت روضةً الاجداد منها فيثقبُ (١)  
عفا آية ريح الجنوب مع الصبَا      واسحُم دانٍ منزله متصوبُ (٢)

(١) عفت: محت يثقب: أى أن الرياح تبدل علامته .

(٢) الأسحُم: سحب أسود دان: قريب . منزله: غيمه .

يا حسنها ( من البسيط )

حذاءً مدبرة . سكاءً مقبلَةً للماء في النحر منها نوبة عجبُ (١)  
تدعو القطا وبها تدعى إذا نسبت يا حسنها جين تدعوها . فتناسب (٢)  
وفى الحب .. قال :

الغيب مطيع

تعصى الإله وأنت تظهر حبه هذا العمرك في المقال بديع  
لو كنت تصدق حبه لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

لا تكونوا جزرا

يوما حليلة كانا من قديمهم وعين باغ فكان الأمر ما ائتمرا (١)  
يا قوم إن ابن هند غير تارككم فلا تكونوا لأدنى وقعه جزرا (٢)



(١) يوم حليلة: المعركة التي سقط فيها المنذر بن ماء السماء . وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني وكان أبوها قد وجه جيشاً لمقاتلة للمنذر بن ماء السماء فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم فصار ذلك اليوم المشهور بيوم حليلة . جزرا: أي غنما يذبح .

بانة سعاد ( من البسوط )

وهى غير بانة سعاد لكعب بن زهير

- بانة سعاد، وأمسى جبلها انجذباً  
 وحملت الشرع فالأجزاء من إضماً (١)  
 إحدى بلى ما هام الفؤاد بها  
 إلا السفاه وإلا ذكرة حلماً (٢)  
 ليست من السود أعقاباً إذا انصرفت  
 ولا تببع بجنبى نخلة البرما (٣)  
 عزاء أكمل من يمشى على قدم  
 حسناً وأملح من حاورته الكلما (٤)  
 قالت: أراك أخار حلٍ وراحلةٍ  
 تغشى متالف لن ينظرنك الهرما (٥)



- (١) بانة: فارقت. انجذب الحبل: انقطع الاتصال بها. الشرع: موضع. الأجزاء: منحدر الوادى. إضم: واد دون اليمامة.  
 ٢- بلى: هى من قضاة وقبيلتها بلية. الا ذكرة حلماً: غذا امرىما كالخلم.  
 ٣- نخلة: موضع كثير النخل. البرم: الواحدة برمه قدر من النحاس. لا تببع أى أنها لا تغادر خبائها.  
 ٤- اغراء: تجذب من ينظر إليها. أملح: حديثها حسن وجميل.  
 ٥- متالف: مصاعب.

حباك ربي فإنا لا يحل لنا      لهو النساء وإن الدين قد عزما  
أمن آل مية (١)

أمن آل « مية » رائحٌ أو مغتدٍ      عجلان إذا زاد وغير مزود (٢)  
أفدّ الترحلُ غير أن ركابنا      لما نزل برحالتنا وكان قد (٣)  
زعم البوارح أن رحلتنا غداً      وبذاك خبرنا الغدافُ الأسود (٤)  
لا مرحبا بغدٍ ولا أهلاً به      إن كان تفريقُ الأحبة في غدٍ (٥)



(١) كان النابغة كبيراً عند النعمان خاصا به وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة وقد سقط قناعها فاستترت بيدها ودراعها فكادت ذراعه تستر وجهها لئلا يراها فقال يصفها في « أمن آل نعم »

(٢) رائح ومغتد: يخاطب الشاعر نفسه هل ستمضى في الذهاب والإياب صباح مساء من وإلى آل مية وهذا المطلع يذكرنا بمطلع قصيدة « خف للقطين » للأخطل الأموي المتأثر بشعر النابغة. غير مزود: يريد رؤيتها ولكنه لم يحسن.

(٣) أقد: دنا واقترب. وكان قد: أي كان قد زالت لاقترب موعد الرحيل.

(٤) البوارح: من الطيور التي يتفائل بها العرب والواحد بارح. الغداف: الغراب.

(٥) يبدو الشاعر متشائما بالغد لأنه يحمل فراق الأحبة.

## أشعار الرجال في النساء ♥

- حان الرحيلُ ولم تودع مهدياً  
 في إثر غانية رمتك بسهمها  
 غنيتُ بذلك إذ همُّ لك جيرة  
 ولقد أصابت قلبه من حبها  
 نظرتُ بمقلة شادن متريباً  
 والنظْم في سلك يزين نحرها  
 صفراء كالسيراة أكمل خلقها  
 والبطن ذو عكن لطيف طيه  
 والصبح والإمساء منها موعدي (١)  
 فأصاب قلبك غير أن لم تقصد (٢)  
 منها بعطف رسالة وتودد (٣)  
 عن طهر مرنانٍ بسهم مصردي (٤)  
 أحوى أحرم المقلتين مقلدي (٥)  
 ذهبُ توفدُ كالشهاب الموعدي (٦)  
 كالغصن في غلوائه المتأود (٧)  
 والإثْبُ تنفجه بشدي مقعد (٨)



- ١- اقترب موعد رحيل «مهدي» ولكن موعدي معها لا يقتصر قط على الصباح والمساء بل يتعداهما إلى مدى الدهر.  
 ٢- هو يسعى إليها وهس الحسنة التي رمته بعينها من غير أن تقصد قتله.  
 ٣- غنت لك حيث كان جارة تحمل العطف والوداد.  
 ٤- مرنان: قوس يرمن. مصردي: نافذ. قاتل.  
 ٥- شادن: من أولاد الظباء كناية عن نظراتها. أحوى: يميل إلى السواد والحمرة.  
 ٦- غرها: مكان القلادة في الصدر. الشهاب: الضوء الساطع. الموقد المشتعل المتأجج.  
 ٧- السيراة: شبهها تلمع كالثوب الحريري. غلوائه: في ارتفاع الغصن. المتأود: اللين الرطيب.  
 ٨- عكن: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً. الإثْبُ: الثوب. تنفجه: ترفعه. الشدي: المعقد: النهدي المنتصب.

- محطوطة المتنين غير مفاضة  
 قامت تراءى بين سجفى كلة  
 أو من مرمر مرفوعة  
 سقط النصف ولم ترد إسقاطه  
 بمخضب رخص كأن بنانه  
 المعنى :

- ١- محوطة: ملساء. المتنين: مثنا الظهر. أى ناصيته غير مفاضة: غير مترهلة اللحم. ريا الروادف: تفوح منها رائحة عذبة. بضه - طرية.  
 ٢- السجف: ستر شفاف مشغوق. الأسعد: يعنى يرحبها.  
 ٣- مرمر: رخام. آجر: طين. قرمد: خزف.  
 ٤- سقط النصف: سقط الغطاء الثوب ذو اللونين. أو كل ما غطى الرأس. اتقتنا: احترست بيدها.  
 ٥- فخضب رخص: يعنى يدها اللينة الملساء. بنانه: أصابعه. غنم: شبه أصابعها بشجرلين الأغصان وفى البيت أقواء.

- نظرت إليك بحاجة لم تقضها  
 تجلوا بقاد متى حمامة أيكه  
 كالإقحوان عداة غب سمائه  
 زعم الهمام بأن فاهما بارد  
 زعم الهمام ولم أذقه أنه  
 زعم الهمام ولم أذقه أنه  
 المعنى :

- ١- السقيم: العليل. العود: زوار المريض.  
 ٢- تجلوا بقادة: تبدى عن شفاه سود كالقوادم من الريش. اللثا: الواحدة لثة. موضع الأسنان من الفم. الأيكه: الشجر المتلف. الأثم: يصف شفيتها بالسمره كأنما صبغتا بالكحل.

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

٣- عبا سمائه: بعد سقوط مطره.

٤- الهمام: صاحب الهمه الشجاع.

٥- ريا .. سبق شرحه . الصبرى: العطش.

٦- يتحدث الشاعر من طيب فمها بلسان من زعم من الرجال .

لو أنها عرضت لأشمط راهب  
عبد الإله صرّوك متعبداً (١)  
أرنا لبهجتها وحسن حديثها  
ولخاله رشداً وإن لم يرشداً (٢)  
بتكلم لو تستطيع سماعه  
لدنت له أروى الهضاب الصّخذ (٣)  
المعنى:

١- الأشمط: الأشيب المسن . الصرورة: المتعبداً الذى ما يزال عازباً.

٢- رنا: نظر . الرشد: العقل.

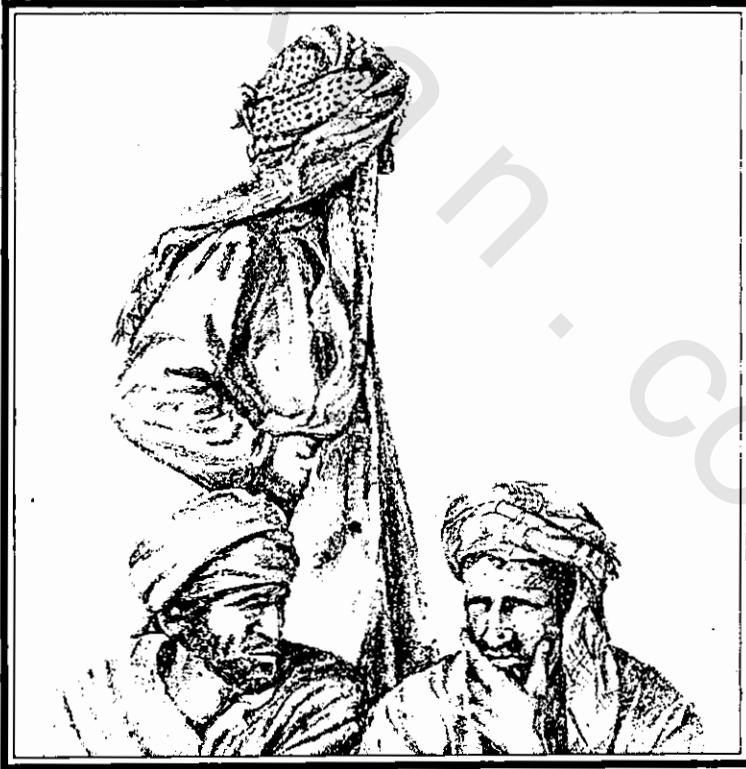
٣- الهضاب الصخذ: المرتفعات الملس .

## أتيتك عادياً ( من الوافر )

نأت بسعادَ عنك نوى شطون  
فبانة والفؤاد بها رهين (١)  
وحلت في بنى القين بنى جسد  
فقد نبعت لنا منهم شعون (٢)  
تأوينى بعجلة . . . اللواتى  
منعن النوم إذا هدأت عيون (٣)  
كأن الرحل شذبه خذوف  
من الجونات هادية عنون (٤)  
من المتعرضات بعين نخل  
كأن بياض لبته سدين (٥)  
كقوس الماسخى أرن فيها  
من الشرعى مربع متين (٦)  
إلى ابن محرق أعلمت نفسى  
وراحلتى وقد هدت العيون (٧)  
أتيتك عارياً خلقاً ثيابى  
على خوف تظن بى الظنون  
فألفيت الأمانة لم تخنها  
كذلك كان نوح لا يخون (٨)

المعنى :

- ١- نات: بعدت . نوى شطون: بعد بعيد . نانت: فارقت والفؤاد بها رهين: والقلب مولع بحبها .
- ٢- نبغت: فاضت . الشثون: الواحد شأن : مجرى الدموع .
- ٣- تاوينى : من آب: رجع . عجلة: اسم مكان .
- ٤- الخذوف: دابة سريعة العدو .
- الجونات: السوء . هادية العنون: التى تسبق غيرها سيرا .
- ٥- عين نحل: اسم موضع . لبتة: صدره . سين: سمين .
- ٦- الماسخى: نسبة إلى ماسخة، قواس أزدى الشرعى : الوتر .
- ٧- ابن محرق: عمرو بن هند، ملك الحيرة .
- ٨- ألفت: وجدت





كمال قنديل

# زهيرين أبيه سلمه

## أشعار زهير بن أبى سلمى

### التعريف بالشاعر:

ولد زهير فى بلاد « مزينة » بنوا حى المدينة مات أبوه وهو صغير فترعرع يتيماً فى بنى غطفان أخوال أبيه وعاش فى كنف خاله بشامه بن الغدير الذى أورثه ماله وشعره وأخلاقه كما أفاده زوج أمه أوس بن حجر الشاعر المشهور وأخبار زهير كثيرة والثابت منها زواجه بامرأتين الأولى أم أوفى وقد ذكرها كثيراً فى شعره ويبدو أن حياته معها لم تستقر فطلقها بعد أن ولدت منه أولاداً ماتوا جميعاً أما الثانية فهى كبشه بنت عمار من غطفان وهى أم أولاده كعب وبجير وسالم.

وحياة زهير من الوجهة الأدبية طريفة فيقال : إنه لم يتصل الشعر فى ولد أحد الفحول فى الجاهلية ما اتصل فى ولده فقد كان أبوه شاعراً وكذلك كان خاله واختاه سلمى والخنساء وابناه كعب وبجير واستمر الشعر فى بيته أجيالاً فقد كان عقبه بن كعب شاعراً وكان العوام بن عقبه أيضاً شاعراً عمّر زهير طويلاً وقد عاش حياته فى سعة من المال مما ورثه عن خاله وما اكتسبه بشعره من أشرف قبيلته وكان يؤمن باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب .  
إذ يقول :

ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

ليوم الحساب أو يعجل فينتقم

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر

فإذا صحت نسبة هذين البيتين إليه كان ذلك دليلاً على أنه أحد من تحفوا في الجاهلية وشكوا في الوثنية وتركوا دين الآباء والأجداد. عاش زهير أحداث حرب داحس والغبراء بين قبيلتي عبس وذبيان ورأى ما خلفته من يتم وهلاك وعذاب وفقر فنظم معلقته داعياً إلى البر والوفاء مشيداً بمروءة هرم بن سنان والحارث بن عوف اللذين سعيا في الصلح وتحملا ديات القتلى وهي ثلاث آلاف بغير أدياها في ثلاث سنين وظل الشاعر طوال حياته يمدح هرما ويمجده وهم يغدق عليه ويعطيه.

هكذا شأن الشعراء في كل زمان إنهم يمثلون القيثارة والمزمار والمتذوقون يمثلون اللحن والنغم وما قيمة القيثارة إذا خنقت في حلقها الأصداء فحرم من عطائها الحقل والراية.

أين لنا ذاك الإنسان الكريم الذي لا يتلف ما له يشرب الخمر واللهو وإنما يتلفه بالعطاء والبذل.

وخلاصة القول إن زهيراً مدح ذوى السيادة والشرف بما كانوا يشغفون به مع حرص على الاقتصاد في القول فلا إسراف ولا غلو بل اعتدال في الثناء وصدق وبساطه في الكلام أما الغزل فأبوابه موصودة في ديوان زهير رغم أنه نهج سبيل شعراء عصره من وقوف على الأطلال وذكر للديار ووصف لرحيل الأحبة ويراودنا إحساس بأن زهيراً لم يكن شغوفاً بالحب فهو ليس من العشاق المتيمين الذين انتجوا أجيال الآثار الدارسة وامتلات قلوبهم بالأسى والحنين وإنما هو يتحدث كمن يترسم سنناً موضوعاً ليدل على براعته في دقة الوصف ومقدرته في التصوير.

صحا القلب عن سلمى وقد كان لا يسلو وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل  
وقد يللم زهير بأثر الحب في النفس فيعيش المناخ النفسى الذى عاشه العاشق  
فيبدع فى تصويره كمن يعانيه معاناة حقيقية لا مجال فيها لروغ القلوب  
وخداعها وما هو يصف ارتحال الأحبة فتساقط دموعه فى أثرهم تساقط الماء  
من القرب أو كتساقط اللؤلؤ من عقد انقطع سلكه . . كيف نقرأ تلك  
الدموع أهى دموع الحب أم دموع شاعر كيف يصور الحب؟

كأن عيني وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لو أنهمم أم  
عزب على بكرة أو لؤلؤ قلق فى السلك خان به رباته النظم  
بهذا القياس نفسه راح يصور أسماء فاختر لها من الطيبة جيدها ومن الخمرة  
المعتقة ريقها .

قامت تراءى بذى ضالٍ لتحزنى ولا محالة أن يشتاق من عَشَقًا  
بجيد مغزلة أدماء خاذلة من الطباء تراعى شادنا خرقا  
كأن ريقتها بعد الكرى اغتبتت من طيب الراح لما يعد أن عتقا  
شبح السقاة على ناجودها شيما من ماء لينه لا طرقا ولا رنقا  
وما لاشك فيه أن زهيرا فى غزله كان يصور قدرته الفنية لا عواطفه ومشاعره  
ونسמעه أخيراً يقول فى وصف المرأة:

تنازعت المها شيها ودرال بحور وشاكهت فيها الطباء

ثم راح يفسر ذلك بقوله :

فأما ما فويق العقد منها  
وَأما المقلتان فمن مهابة  
فمن أدماء مرتعها الخلاء  
وللدر الملاحاة والصفاء

وكان زهير على قسط وافر من الرفع والنبيل فلا يفحش في قول ولا يقذع في هجاء ولا يتعهر في نسيب شأنه شأن غيره من شعراء الجاهلية

وما أدرى وسوف إخال أدرى  
فإن تكن النساء مخبات  
أقوم آل حصن أم نساء  
فحق لكل محضية هداء

هذه السخرية تفي بالحاجة وتحمل ما يريده الشاعر وتغنيه عن السباب وقذف المحصنات الذي لا يتفق مع وقاره وعفته .

وأخيراً لا بد من كلمة نتناول فيها أهم الموضوعات تجلت فيها براعة الشاعر يقصد بذلك وصفه الوحش والصير وقد ساعده خياله على تجسيم الصور وتمثيل الحيوان بكل ما يتصل به من منظر وهيئة وحركة يعرضه أحياناً في بيت أو في مقطوعة شعرية .. فهذا هو يعرض علينا لوحة ترتسم فيها الطباء والأبقار الوحشية في بعض مرباع البادية عرضاً كاملاً .

كل هذه ألوان جمال نؤخذ بها عند زهير فهو شاعر الجمال في عباراته وصيغته وشاعر الحقيقة بحكمه وخواطره وشاعر الخير بدعوته للسلام .

### أمن أم أوفى دمنة لم تكلم

أم أوفى ..... حبيبة الأشعر

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم  
بجومانة الدارج فالمتثلّم (١)

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

- ديارُ لها بالرقمتين كأنها  
مراجيع وشمٍ في نواشر معصمٍ (٢)
- بها العين والآرامُ يمشين خلفه  
وأطلاؤها ينهضن من كل مجثمٍ (٣)
- وقفت بها من بعد عشرين حجة  
فلأيا عرفت الدار بعد توهمٍ (٤)
- أثا في سفعا في معرسٍ مرجل  
ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم (٥)
- فلما عرفت الدار قلتُ لربعها  
ألا أنعم صباحاً أيها الربع وأسلم (٦)
- تبصّر خليلي هل ترى من ظغائنٍ  
تحملن بالعلياء من فوق جرثم (٧)
- جعلن القنانَ عن يمين وحزنه  
وكم بالقنان من مُحِلٍّ ومحرم (٨)
- علون بأنماطٍ عتاقٍ وكليةٍ  
ويراد حواشيها مشاكهة الدم (٩)
- ظهرن من السويان ثم جز عنه  
على كل قيني قشيب ومفام (١٠)

### المعاني :

١- قوله « أمن أم أوفى » يريد : أمن منازل أم أوفى : كنية حبيبة الشاعر والدمنة : ما اسود من آثار الدار بالبعر والرماد ونحوهما . وقوله « لم تكلم » يريد أنه سألها عن أهلها توجعا منه وتذكراً فلم يجبه الجومانه . ما غلظ من الأرض .

الدارج : ماء قريبة من القيصومه في طريق البصرة إلى مكة قريبة من الوقباء .

وقال ابن الأعرابي في نوادره : المتثلم جبل من بلاد بني مرة آمن منازل الحبيبة المكناة بزم أوفى دمنة لا تجيب سؤالي بهذين الموضعين .

٢- الرقمتان تشية الرقمة : وهو مجتمع الماء في الوادي وقال الفراء : يقال عليك بالرقمة ودع الضفة وفي كتاب الصحاح : الرقمة جاب الوادي وقيل هما روضتان بناحية الصمان وقال الأصمعي الرقمتان إحداهما قرب البصرة والأخرى قرب المدينة .

٣- العين : البقر الواسعات العيون . الآرام : الطباء الخالص البياض وفي الشنتمرى « الآرام » وقوله « خلفه » أي إذا ذهب منها قطيع خلف مكانه قطيع آخر وإنما يصف خلو الدار من الأنيس وأنها أقفرت حتى صار فيها ضروب من الوحش .

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

الاطلاء: الواحد طلا : وهو ولد البقرة وولد الظبية الصغير وقوله « بعد توهم » أى بعد ظن وضياح .  
يقول عرفتها بعد جهد ومشقة لما كان عهدى بها منذ عشرين سنة مع تغييرها عما عهدتها عليه .

٥- الأثافي : حجاره توضع عليها القدر . السفح : السود تخالطها حمرة . المعرس : موضع نزول  
المسافر فى الليل وأراد موضع الأثافي . النوى حاجز يرفع حول البيت من تراب لتلا يدخل البيت  
الماء . وجزم الحوض : أصله . وفى رواية ثعلب « كحوض الجُد أو الجد : البئر فى طرفى الكلا . يريد  
أن هذه الأشياء مجتمعه كانت دليله إلى دار أم أوفى لم يتثلم : يعنى النوى قد ذهب أعلاه ولم  
يتثلم ما بقى منه .

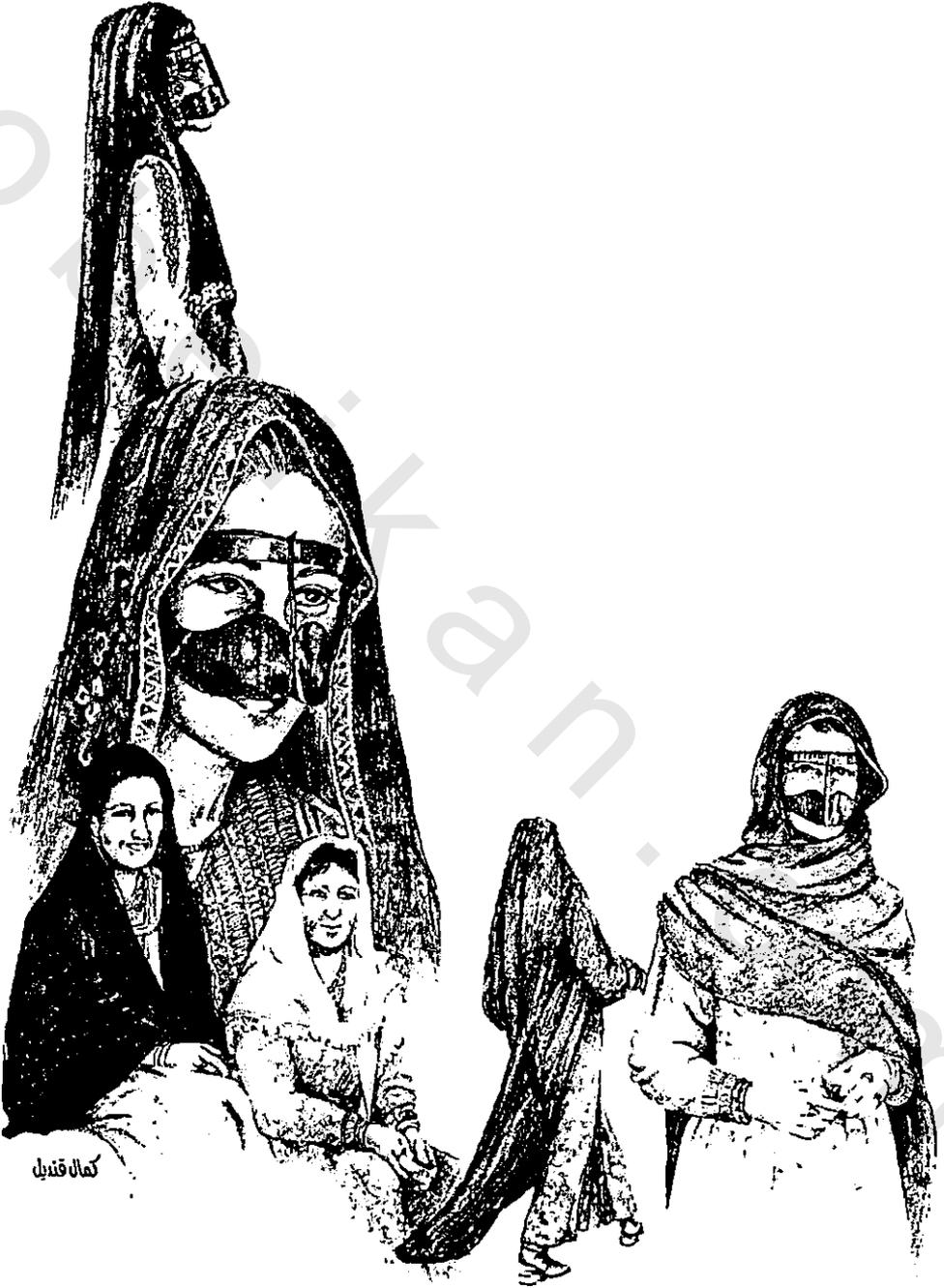
٦- « أنعم صباحا » هكذا كانت تقول العرب فى تحيتها أى طاب عيشك فى صباحك وخص  
الصباح بهذا الدعاء لأن الغارات والمكارة كانت تقع صباحاً وقوله « واسلم » أى سلمك الله من  
الدروس والتغير .

٧- الخليل : الصاحب . الطعائن الواحدة طعينة المرأة التى تظعن مع زوجها فى الهودج . تحملن :  
ترحلن . العلياء : الأرض المرتفعة ، البلد . جرثم : ماء لبنى أسد . أراد : هل ترى طعائن بالعلياء .  
٨- ورد هذا البيت ثامناً فى الجمهرة والهاشمى .

الزوزلى وأيام العرب فى الجاهلية وحادى عشر فى كل من : ثعلب والشمتري والقنان : جبل فيه  
ماء يدعى العسيله وهو لبنى أسد . الحزن : ما غلظ من الأرض . المحل : الذى لا حرمة ولا ذمة ولا  
جوار . المحرم : الذى له حرمة وذمة .

٩- علون بانماط « أى طرحوا على أعلى المتاع انماط وهى التى تفترش ثم علت الطعائن عليها .  
العقاق : الكرام . الكله ستر رقيق يكون تحت الأنماط الوارد جمع ورد : وهو الاحمر أو الذى يضرب  
لونه إلى الحمرة . حواشيتها : نواحيها . وقوله « مشاكهة الدم » أى يشبه لون الدم .

١٠- اختلف فى رواية هذا البيت من حيث التقديم والتأخير فقد ورد عاشر فى الجمهرة وثانى  
عشر فى كل من ثعلب والشنتمرى . وقوله « ظهرن من السوبان » أى خرجت منه والسوبان : إسم  
واد فى ديار العرب وفى شعر لبيد اسم جبل وقيل : أرض كانت بها حرب بين عيس وبنى حنظلة .  
جزعنه : قطعنه . القينى : رحل منسوب إلى بنى العين وهم حى من اليمن تنتسب إليهم الرجال .  
الغشيب الجديد المقام : الواسع .



كمال قنديل



كمال قنديل

# أبنة الطيب المتنبه

أشعار أبي الطيب المتنبي

التعريف بالشاعر:

سفر بلا وجهة ودرب لانهايه له يسيره عمر تصير بخطى متثاقلة تتواصل تحتها الفلوات وتمتد جاعله صاحبها يروح مكانه على عجلة سيره واختصاره للمسافات .

وخرق مكان العيس منه مكانا      على العيس فيه أواسط الكور والظهر  
يحزن بنا في جوزه وكأنا      على كرة أو أرضا معه سفرُ  
تلك هي مسيرة أبي الطيب المتنبي الشاقة الطويلة حيث كان خفق القلب  
وزهر العمر أيسر زادها والموت أدنى محطاتها يخطوها بعزم الواثق من القدرة  
على قيادة الدنيا وأخذ زمامها لما لم يوفر له القدر أكثر من زمام فاقته مستنداً  
إلى سلاح القافية التي تربع على عرشها منذ صباه ولم ينازعه أحد مقامه فيها  
حتى يومنا هذا مختزنا تجارب الأقدمين الموروثة جيلاً عن جيل إليه مضيفاً  
إياها إلى تجربته حياته الغنية ليصبغها قصائد أنضجت الشعر العربي وحفظت  
التراث واللغة في سياق متكامل متين وجعلته جديراً بمواكبة الزمن ليكون  
على موعد دائم مع العصور الآتية والشعوب القادمة من رحم الغيب .

المتنبي هو أبو الطيب بن الحسين الجعفي الكوفي ولد في الكوفة سنة ثلاث  
وثلاث مئة في محله يقال لها كندة وانتقل إلى الشام في صباح وفيها نشأ  
وتأدب والتقى كثيرين من أعلام الأدب واستفاد من علمهم منهم: الزجاج

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

وابن السراج وأبو الحسن الأخفش وأبو بكر محمد بن دريد وأبو علي الفارس وتخرج عليهم فكان نادرة الزمان في صناعة الشعر ورواية لم يرتفع إلى جانبها علم ولم يأت من يجاريه في أدبه وعلمه .

لقب بالمتنبي لادعائه النبوءة في بادية السماوة وهي أرض بحيال الكوفه مما يلي الشام ولما فشا أمره خرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيد فاعتقله ثم استتابه وأطلقه .

ويقال أنه لقب بالمتنبي لتشبيهه نفسه بالأنبياء في قصيدة قالها في صباه مطلعها :

كم قتيل كما قتلت شهيد

ومنها قوله :

ما مقامى بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود

**وقوله :**

أنا في أمة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

## الأطلال والحب

الأطلال كانت واحدة من أهم مشارات الوجد والدمع عند شعراء الجاهلية وفجر الإسلام والعصر الأموي فهي حكاية هجر الأحبة وفرقا هم حيث لا يبقى على رسومها إلا ذكريات تبعث الصبا به والحنين .

قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوا بين الدخول فحومل

وهذا البيت الذي افتتح به امرؤ القيس معلقه صار التقليد عند الشعراء حتى

## أشعار الرجال فى النساء ♥

زمن المتنبى . ينسجون على منواله ويلقون على صورته فالطلل واحد وما  
يثيره من مشاعر وعواطف واحد أيضاً ولكن هل استطاع أحد أن يتفنن فى  
تصوير سبب للبكاء الناتج عن فراق الأحبة بأجمل من هذا القول :

كأن العيس كان فوق جفنى      مناخات فلما تُرُنْ سالا

وفى سيطره الحبيبة على أفكار الشاعر حتى بات يراها فى كل امرأة ويحسب  
كل طلل ديارها المهجورة .

فما مررت برسم لا أسائله      ولا بذات خمار لا تريق دمی

وفى علاقة الدمع بالصبر

وكلما فاض دمعى غاض مصطبرى      كأن ما سال من جفنى من جلدی

ووجه الحبيبة شبهه الأقدمون بالبدر ، غرتها بالشمس وقامتها بغصن البان  
ولكن أحدا لم يجعل الغصن يتفتق فوقه قمر حامل لعزه الشمس

ورأيت قرن الشمس فى قمر الدجى      متأود اغصنا بها يتأود

وهل هناك أبدع فى تصوير نحوله وهزائه حيال الهجرة والشوق من قوله :

بجسمى من برته فلو أصارت      وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا

### أو من قوله :

روح تردد فى مثل الحلال إذا      أطارت الريح عنه الثوب لم بين

كفى بجسمى نحولا إننى رجل      لولا مخاطبتى إياك لم ترنى

وهل أجاد أحد قديما وحديثا فى تصوير القلق والحيرة بأبدع من هذا .

فما حاولت فى أرض مقاما      ولا أمعت عن أرض زوالا

على قلق كأن الريح تحتى      أوجهها يمينا أو شمالاً

## ♥ أشعار الرجال فى النساء ♥

والليل معبق الوجد ومثار الحنين قرين الأرق والشوق والذكرى أظهر الشعراء صوفيه بالغة فى محاكاته فهو إذ يطبق على الصحراء يطابقها، طولاً ووحشه واتساعاً ويجعل البدوى فى أجواده مقتفياً النجوم اللامعة كالحصى البعيدة عند ملتقى بحرين : الليل والصحراء وقد بالغوا فى وصف طولها وثقل وقوعه فكان موجاً لا ينتهى ولا يتقدم أو مرتعاً أسود ترعى فيه نجوم غاب راعيها وشاعرنا وصل بالمبالغة إلى أقصاها فربط آخر ليله بيوم الحشر فلا يطلع صبحه إلا ساعة النشور:

من بعد ما كان ليلى لا صباح له      كان أول يوم الحشر آخره

وجعله أطول من الدهر كله واعتبر أنه حتى يوم القيامة أكثر وقوعه كلما ارتبط بمصير ليله فكان طولها سبباً فى تأجيل يوم البعث:

أحاد أم سداس فى أحاد      ليلتنا المنوطه بالتنادى

والصحراء هى البيئة الأصيلة للشعر العربى من اتساعها يكتب البدوى صبره وسعة أفقه وسكونها ينسحب على إيقاع الموسيقى فى شعره فلا صوت إلا للريح ولوقع الحوافر ووطأة الخف على الرمل ولا عجب إذا انطلق الشعر عند العرب من الحداء للقوافل المسافرة..

والشاعر يصور السير فى الصحراء واتساع آفاقها اللامتناهى فكان مكان الإبل منها هو مكان الراكب من الإبل والراكب لا يتحرك أو ينتقل إلى ظهر المطية كذلك تبدو والركائب فى وسط الصحراء كأنها ثابتة لا تتحرك رغم سرعة ركضها فهى لا تبلغ نهايتها كأنها تسير على كرة لا حدود لها أو كأن الأرض مسافرة مع الركبان وكنى بها عن الشوق لأنه وليد البعد والهجر

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

فكلما طالت المسافة التي تفصل الأحبة اشتد الشوق إليهم.

ومالي إذا ما اشتقت أبصرت دونهم      قفائف لا أشتاقها وسبابا

**وقوله :**

أما الأحبة فالبيداء دونهم      فليت دونك بيدُ دونها بيدُ

صحبت في الفلوات الطير منفردا      حتى تعجب مني الفور والأكم

وكنى بها عن المهالك والمخاطر لما يكتنفها من أهوال :

مهالك لم تصحب بها الذئبُ نفسه      ولا حملت فيها الغراب قواده

وكنى بها عن الضلال والضياح

فغادر الهجر ما بينى وبينكم      يهماء تكذب فيها العين والأذن

أما في الغزل فعلى رغم ما أشار إليه الشاعر في العديد من قوافيه من أنه لا ينزع إلى مغازلة النساء ولا ينشغل بهن عن طلب المعاني .

وغير فؤادي للغواني رميةً      وغير بناني للدنان ركابُ

تركنا لأطراف القنا كل شهوة      فليس لنا إلا بهن لعاب

يستدرك ويبرر عشقه واضطراره إلى التغنى بمفاتن الحبيبة .

وما كنت مما يدخل العشق قلبه      ولكن من يبصر عيونك يعشقُ

فعلى الرغم من ذلك نرى عند المتنبي الرقيق من الغزل الذي أتى على هامش

قصائده سلساً ناعماً عميقاً في انفعالات الوجد التي بعثته فريداً في سمو

صوره ووضوح أسلوبه جديداً بكرة لم يسبق إليه :

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

سفرت وبرقعها الفراق بصفرة  
سرت محاجرها ولم تك برقعا  
فكانها والدمع يقطر فوقها  
ذهب بسمطى لؤلؤ قد رصعا  
نشرت ثلاث ذوائب من شعرها  
فى ليلة فأرت ليالى أربعا  
واستقبلت قمر السماء بوجهها  
فأرتنى القمرين فى وقت معاً  
وقد تناهى فيها رقة ورشاقة وأبدع فى التشبيه والتمثيل فى غاية الكحال  
والحسن .

لبسن الوشى لا متجمات  
ولكن كى يصن به الجمالا  
وصفرن الغدائر لا لحسن  
ولكن كى يصن به الجمالا  
بجسمى من برته فلو أصارت  
وشاحى ثقب لؤلؤة بحالا  
ومن بديع معانيه

كأن نقابها غيم رقيق  
يضىء بمنعه البدر الطلوعا  
وقوله فى وصف ريق المحبوبة  
قد ذقت ماء حياة من مقبلها  
لو صاب تربا لأحيا سالف الأمم

### وقوله :

ويبسمن عن بردٍ خشيتُ أذيبه  
من حر أنفاسى فكنت الذائبا  
ونذكر أن أبا الطيب لم يفرد للغزل قصيدة واحدة لم يظهر نفسه فى موضع  
العاشق فبدت غزلياته جريا على التقليد القديم بمطالع القصائد من ذكر  
الطلل إلى الأحبه إلى الوجد كمقدمة للانتقال إلى الممدوح والشاعر

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

يستعجل الغزل للوصول إلى أبيات القصيد وهو الثناء والمدح لذلك جاء معظم ما كبت في الغزل جافا حادا وفيه تحيط السيوف والرماح بقامة الحبيبة وهو وجهها وتضفى الغبار برقعا على براقعها وتسير إبل الأحبة على جثث القتلى وهذا من عيوب هذا الباب رغم أن الشاعر ذكر مرارا بغضبة وامتناعه عن طلب الشهوة الجسدية من النساء لما هو فيه من التطلع إلى الأسمى .

إننى على شغفى بما فى خمرها لأعف عما فى سرايلاتها

وترى المروة والفتوة والأبوة فى كل مليحة ضراتها

هن الثلاث المانعائى لذتى فى خلوتى لا الخوف من تبعاتها

وما أوردناه نماذج عن بديع التنبى وفريده وهو انتقاء اعتباطى ولو أردنا سرد كل ما احتوى على مميزات البلاغة والسبك والرقعة لصارت المقدمة أطول من الديوان .

### وفرق العجز بين الجفن والوسن (من البسيط)

- (١) أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدنى      وفرق الهجر بين الجفن والوسن (١)
- (٢) روح تردد فى مثل الخلال إذا      أطارب الرياحُ عنه الثوب لم يبن (٢)
- (٣) كفى بجسمى نحولا إننى رجل      لولا مخاطبتى إياك لم ترنى (٣)

١- أ لا فا مفعول مطلق محذوف العامل تقديره آسف أسفا، النوى: البعد . الوسن: النوم .

٢- خلال عود رقيق تخلل به الأسنان .

٣- نحولا: تمييز. أننى رجل . فاعل كفى .

## الدموع تنجدنى والظلام ينجدها ( من المنسوخ )

- أهلاً بدارِ سبائكِ أغيدُها  
 ظللت بها تنطوى على كبدِ  
 يا حادى بى غيرها وأحسبني  
 قفا قليلاً بها على فلا  
 ففى فؤادِ المحب نارُ جوى  
 شاب من الهجر فرقُ لمته  
 يا عاذل العاشقين دع فئمةً  
 ليس يُحيك الملامُ فى همم  
 بعس الليالى سهدتُ من طربِ  
 أحييتها والدموع تنجدنى  
 لا ناقتى تقبل الرديف ولا
- (١) أبعد ما بان عنك خردُها  
 (٢) نضيجةً فوق حُلُبها يدُها  
 (٣) وأوجدُ ميتاً قبيل أفقدُها  
 (٤) أقلّ من نظرةٍ أزودُها  
 (٥) أحر نارِ الجحيم أبردُها  
 (٦) فصار مثل الدمقس أسودُها  
 (٧) أضلها الله كيف تُرشدُها  
 (٨) أقربها منك عنك أبعدُها  
 (٩) شوقاً إلى من يبيتُ يرقدُها  
 (١٠) شؤونها والظلامُ ينجدها  
 (١١) بالسوط يوم الرهان أجهدُها

أهلاً... جعلها آهلة.. الأغيد: الناعم اللين. بان: بعد. الخرد: جمع خريدة وهى المرأة الجميلة لحييه. والمخاطب نفسه

٢- ظللت: ظللت. تنطوى: تنثنى. نضيجة فعيله من نضج، خلب الكبد غشاؤها. يدها: مبتدأ مؤخر خيرة الظرف ما قبله.

العير الإبل حاملة الميرة، ويروى عيسها قبيل تصغير قبل واصلها قبيل أن أفقدُها فحذفت أن وعاد الفعل مرفوعاً.

٤- ضمير قفا لحادى. الهاء من بها للدار فلا أقل أى فلا شىء أقل.

٥- الجوى شدة الوجد، أحر وأبرد تفضيل والهاء من أبردُها للنار.

٦- اللمة الشعر المجاور شحمه الأذن الدمقس الحرير الأبيض والضمير المضاف فى لمته المحب.

٧- العاذل اللائم، أراد فئمة العاشقين.

٨- بحبك يؤثر.

٩- بعس للذم. سهدت. سهرت أى أنا أسهر الليالى أرقاً متشوقاً إلى الحبيب الذى ينام ملء عينيه هو غير مشوق لى.

١٠- أحيأ الليل سهره كله والهاء عائده لليالى تنجدنى فى تعيينى ومعناه مجارى الدمع فى الرأس.

نهى كهل فى سن أمرده ( من البسيط )

- وشادن رُوْحُ من يهواهُ فى يده  
 ما اهتز منهُ على عضو ليبتره  
 ذمّ الزمانُ إليه من أحبته  
 شمسُ إذا الشمسُ لاقته على فرسٍ  
 إن يقبح الحُسنُ إلا عند طلعتَه  
 قلتُ عن الرّفْدِ طب نفساً فقلت لها  
 لم أعرف الخيرَ إلا مذ عرفت فتى  
 نفسٌ تصغر نفسَ الدهر من كبر  
 سيف الصدود من أعلى مُقلّده (١)  
 إلا اتقاه بترس من تجلده (٢)  
 ماذم من بدره فى حمدٍ أحمدَه (٣)  
 تردد النورُ فيها من تردده (٤)  
 والعبدُ يقبح إلا عند سيده (٥)  
 لا يصدر الحرُّ إلا بعد مورده (٦)  
 لم يولد الجود إلا عند مولده (٧)  
 لها نهى كهله فى سن أمرده (٨)

١- الشادن: الظبي عندما يكبر ويستغنى عن رعاية أمه. يهواه يحبه. المقلد موضع نجاد السيف من المنكبين.

٢- يبتره: يقطعه. ضمير اهتز للسيف: اتقاه تجنبت خطره.. التجلد: التصبر. ضمير منه

للشاذن فاعل اتقاه ضمير العاشق ومفعوله السيف.

٣- الشرح: أن الزمان ذم إلى العاشق من أحبته تغييرهم فى الحبة والمودة كما يتغير قمر الزمان كما

أن الشعر ذم قمر الزمان فى نقصه أمام كمال المدح ويكون ذم قمر الزمان الفاصل والجامع بين

الشطرين فى آن.

(٤) على فرس أى وهو على فرس.

٥- إن نافية. أى أن الحسن يبقى حسنا حتى يطلع المدح فيصبح الحسن قبيحا بالمقارنه معه

وكذلك فالعبد لا يظهر قبيحا إلا إذا قورن مع سيده.

٦- الرّفْد: العطاء. يصدر: يعود أى قالت العاذله لا تطمع فى العطاء فإنه غير مبذول فاجبتها إن

الحر لا يرجع عن أمر إلا بعد أن يتمكن منه.

٧- الجود: الندى.

٨- الأمرد: الشاب الفتى.

## ومن الكامل قال نور تظاهر فيك لا هو تيه

- كفى أرانى ويك لومك ألوما  
وخيال جسم لم يخل له الهوى  
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه  
وإذا سحابة صدد حب أبرقت  
يا وجه داهية الذى لولاك ما  
إن كان أغناها السلو فإننى  
غصن على نقوى فلاة نابت  
لم تجمع الأضدأ فى متشابه  
كصفات أوحدا أبى الفضل التى  
يعطيك مبتدر فإن أعجلته  
ويرى التعظم أن يرى متواضعا  
نصر الفعال على المطال كأنما  
يأيها الملك المصفى جوهر  
نور تظاهر فيك لا هو تيه  
ويهم فيك إذا انطلقت فصاحة
- هم أقام على فؤادى أنجما (١)  
لحمأ فينحله السقام ولا دما (٢)  
يا جنتى لظننت فيه جهنما (٣)  
تركت حلاوة كل حب علقما (٤)  
أكل الضنى جسدى ورد الأعظما (٥)  
أمسيت من كبدى ومنها معدما (٦)  
شمس النهار تقل ليلاً مظلماً (٧)  
إلا لتجعلنى لعزى مغنما (٨)  
بهرت فانطق واصفيه وافحما (٩)  
أعطاك معتذراً كمن قد أجرما (١٠)  
ويرى التواضع أن يرى متعظما (١١)  
خال السؤال على النوال محرما (١٢)  
من ذات ذى الملكوت أسمى من سما (١٣)  
فتكاد تعلم علم ما لن يعلما (١٤)  
من كل عضو منك أن يتكلما (١٥)

## ♥ أشعار الرجال فى النساء ♥

- ١- ويك: أصلها ويلك حذف اللام لكثرة الاستعمال. وهى تقوم مقام التعجب والانكار  
الوم: تفضيل من اللوم  
أنجما: ذهب وولى، العنى إن الهم المقيم على فؤادى أرانى لومك أحق باللوم منى.
- ٢- خيال: عطف على هم. ينحله: يهزله.
- ٣- وخفوق: من الخفقان وهو عطف على هم.
- ٤- الحب: الحبيب. العلقم: شجر مر. أبرقت بمعنى لاحت.
- ٥- داهية: كناية عن اسم الحبيبة.
- الضنى: السقم من الحب فهو يقول إلى أنها لم تكن إلا داهية لكثرة ما لقي منها من الضنى.
- ٦- المعدم: الفقير: فإذا كان السلو قد أغناها عنى فإننى عدمت كبدى وحبيبتي معاً.
- ٧- غصن خبير عن محذوف أى هى غصن، التقوان: مثنى النقا وهو الكثيب من الرمل. الفلاة:  
الأرض الشاسعة تقل: بمعنى تحمل وهنا جمع للأضداد فى شخص الحبيبة.
- ٨- الأضداد: التى ذكرها فى البيت السابق، المتشابه: شخص الحبيبة بمعنى المتناسق. أى م تجتمع  
هذه الأضاد فى شخصها إلا لتجعلنى غنيمَةً لما اعترمه فى حبها.
- ٩- بهرت: غلبت. أفحم: أسكت أى انطقهم بها لكثرتها ثم أسكتهم لعجزهم عن عدها.
- ١٠- مبتدأ: بادئاً مسابقاً.
- ١٢- المطاى: فعال الماطلة أى أنه لا يحرج الناس إلى الطلب فهو يعطى من غير وعد كمن  
يحسب الطلب حراماً.
- ١٣- وهذا لامدح منكر فى حق البشر.
- ١٥- فاعل يهم ضمير النور أى هذا النور يهم أن يظهر فى كل عضو من أعضائك.



## كيف يموت من لا يعشق

- أرق على أرق ومثلى يأرق .  
 جوى يزيد وعبرة تترقرق<sup>(١)</sup>  
 جُهدُ الصبابة أن تكون كما أرى  
 عينُ مسهدةٌ وقلبٌ يخفق<sup>(٢)</sup>  
 ما لاح برقٍ أوترنم طائرٍ  
 إلا انثنيتُ ولى فؤادُ شيق<sup>(٣)</sup>  
 جربتُ من نار الهوى ما تنطفى  
 نارُ الغضا وتكلُّ عما يحرق<sup>(٤)</sup>  
 وعذلتُ أهلَ العشقِ حتى ذقته  
 فعجبتُ كيف يموتُ من لا يعشق<sup>(٥)</sup>  
 وعذرتهم وعرفتُ ذنبي أننى  
 غيرتهم فلقيتُ منه ما لقوا  
 أبنى أبينا نحن أهل منازلٍ  
 أبداً غرابُ البين فيها ينعق<sup>(٧)</sup>

١- الأرق: السهر. الجوى: الحرقه من العشق . العبرة: الدمعة.. تترقرق بمعنى تسيل .

٢- الصبابة: الشوق أن تكون خبير جهد وتكون تامة غير ناقصة وفاعلها عين ، مسهدة من السهاد السهر أى أن أقصى ما يمكن أن تفعله الصبابة هو الحالة التي أنا فيها .

٣- انثنيت: رجعت: الشيق: المشتاق .

٤- الهوى: الحب أى جربت من نار الهوى ما تنطفى نار الغضا وهو لا ينطفىء والضع شجر معروف يبقى حمرة مشتعلًا لمدة طويلة .

٥- وهو تعظيم للعشق والعذل: اللوم .

٧- أبنى أبينا :نداء قال الواحدى أن هذا مستحسن فى الرثاء لا فى المدائح ولكن الشاعر يستطرد فى هذا البيت فى غزله ويعمق المعانى السابقة أى أن العذاب والهلاك يلحقنا حتى من العشق الذى من تجليات الحياة .

وفى الفراق ... يقول من « الكامل »

- اليوم عهدكم فأين الموعد؟  
الموت أقرب مخلباً من بينكم  
إن التى سفكت دمي بجفونها  
قالت وقد رأت اصفرارى من به  
فمضيت وقد صبغ الحياءُ بياضها  
فرايت قرن الشمس فى قمر الدجى  
عدويةً .. بدويةً من دونها  
وهواجلٌ وصواهلٌ ومناصلٌ  
أبليت مودتها الليالى بعدنا  
برحتْ يامرّض الجفون بمرضٍ  
فله بنو عبد العزيز بن الرضى  
من فى الأنام من الكرام ولا تقل  
أعطى فقلت: لجوده ما يقتنى  
وتحيرت فيها الصفات لأنها  
فى كل معتركٍ كلّى مفريّة
- هيهات ليس ليوم عهدكم غدٌ (١)  
والعيش أبعد منكم لا تبعدو (٢)  
لم تدر أن دمي الذى تتقلدُ (٣)  
وتنهدت فأجبتها المنتهدُ (٤)  
لونى كما صبغ البلجين العجسدُ (٥)  
متأوداً غصنُ به يتأودُ (٦)  
سلبُ النفوسِ ونارُ حرب توقدُ (٧)  
وذوابلٌ وتوعدٌ وتهددُ (٨)  
ومشى عليها الدهرُ وهو مقيدُ (٩)  
مرضِ الطبيبُ له وعيدُ العودُ (١٠)  
ولكل ركب عيسهم والغد فدُ (١١)  
من فيك شامُ سوى شجاعٍ يقصد (١٢)  
سطاف قلبُ لسيفه ما يولدُ (١٣)  
ألفت طرائقةً عليها تبعد (١٤)  
يذمن منه ما الأسنّةُ تحمدُ (١٥)

١- فى وداع الأحبه يقول: اليوم ستفارقون فمتى سنلتقى ، ثم يستأنف هيهات أن يكون فراقكم لقاء فيوم عهدكم لا غد له .

٢- المخلب للسباع استعارة للموت على تشبيه بهم فى افتراس النفوس، أى إذا ابتعدتم عنى سوف يدركنى الموت وسيبتعد عنى العيش أكثر ما ستبتعدون إذا فارقتمونى .

- ٣- أى لم تدر أنها مطالبة بجناية قتلى وإن دمت فى عنقها .
- ٤- سألت عن مسبب اصفرار وجهى وتنهدت فقلت لها المسبب هو من تفهد أى أنت .
- ٥- قضت : ذهبت ، اللجين الفضة ، المسجد : الذهب ، أى ذهبت وقد صبغ الحياء وجهها الأبيض بلونى الأصفر لاختلاط حياتها بالخوف من الفضيحة .
- ٦- قرن الشمس أول ما يبدو منها عند الشروق . الدجى جمع داجية الظلمة . متاودا متمايلا وهى حاله من قمر ، غصن مبتدأ خبره يتاود وضمير به للقمر والجملة بدل متاود أى اصفر لون وجهها على بياضه فصارت كالشمس إذا دخلت فى القمر وهذا القمر تميل به قامتها كالغصين .
- ٧- عدوية نسبة إلى بنى عدى أى هى منيعة بين أهلها والوصول إليها دون أهوال .
- ٨- كل ما فى البيت معطوف على ما قبله الهواجل : جمع هوجل وهو الفلا الجرداء ، الصواهل : الخيل ، المناصل : السيوف ، الذوايل : جمع ذابل وهو الرمح .
- ٩- ضمير عليها للمودة وهى المحبة أى درسها ومحابها بخطى ذات وطأة ثقيلة كوطأة السائر مقيدا .
- ١٠- برح الأمر به اشتد عليه العود : زائر المريض ومرض الجفون كناية عن فتورها فهذه الجفون الفاترة أمرضته مرضاً اشتد عليه حتى مرض طبيبه وعوده رثاء لحاله واشفاقا عليه .
- ١١- ضمير له لمريض البيت السابق وهو الشاعر نفسه والركب جمع الراكب ، العيس الإبل والضمير فى العيس للركب ، الفردفد الصحراء أى هذا المريض عدته فى حياته وتحقيق آماله هم المدوحين كما هى عدة كل ركب جمالهم والصحراء أى حصل منهم ما يحتاج ليلبغه غيره الكثير من العناء والعذاب .
- ١٢- الأنام : الناس شام منادى الشام ، شجاع اسم الممدوح ولا تقل وما بعده أى أنه لا يخص الشام وحدها فهذا السؤال من جميع البلاد .
- ١٣- أى عندها بدأ بالعتاء قلت أن كل ما يقتنى من الأموال هو لجوده وكل ما يولد من الناس هو لسيفه لكثرة ما يبذل من العطاء وما يقتل فى الحرب .
- ١٤- الفت : وجدت الصفات مصدرية بمعنى الوصف بالمادحين تحيروا فى وصفه لأنهم وجدوا عاداته فى الفضل بعيد عن تناول قوافيهم .
- ١٥- تجحد : تنكر والمعنى أنه يضيف نقما إلى نقم الزمان فيصيبها على الأعداء فيفرح بها الأولياء ويعتزون كأنها نعم لم .

( الدينارية ) من الكامل

- بأبى الشموس الجانحات غواربا  
 المنبهاتُ عقولنا وقلوبنا  
 الناعماتُ القاتلاتُ المحيياتُ  
 حاولتُ تفديتى وخفِنَ مُراقبا  
 وبسمن عن بردٍ خشيتُ أذيبه  
 يا حبذا المتحملون وحبذا  
 الألبساتُ من الحريرِ جلابيا (١)  
 وجناتهن الناهبات الناهيا  
 المبدياتُ من الدلالِ غرائبيا (٢)  
 فوضَعنَ أيديهن فوق ترائبيا (٤)  
 من حرِ أنفاسى فكنتُ الذائبيا (٥)  
 وادٍ لثمتُ به الغزالةُ كاعبَا (٦)



الجانحات : المائلات، غواربا نائب مفعول مطلق أى الذاهبات إرتحالاً . الجالبب جمع جلابب وهو جمع للكثرة وتكون جلابيب فى حالة جمع منتهى الكثرة والشموس كناية عن النساء .

٣- القاتلات بهجرهن وصدهن المحببات بوصلهن: المبديات المظهرات الدلال جرة المرأة على الرجل فى تغنج .

٤- الترائب جمع تريبه وهى العظمة تحت الترقوة، عبرن عن تفديتهن لى لا بالكلام بل وضع أيديهن على صدورهن خوفاً من الرقباء أى تكلمن معى بالإشارة .

٥- أذيبه أصلها أن أذيبه فحذف الناصب للضرورة وعاد الفعل مرفوعاً أراد بالبرد الأسنان كنت أخشى على هذا البرد أن يذوب من حر أنفاسى ولكنى ذبت أنا شوقاً ووجدأ بعد ارتحالهن .

٦- المتحملون المرتحلون، الكاكعب هى الجارية التى بدا ثديها للنهود .

« وقال من الطويل »

أحلى في العيون من الغمض

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي      ورؤياك أحلى في العيون من الغمض (١)  
على أنسى طوقت منك بنعمة      شهيدُ بها بعض لغيري على بعضي (٢)  
سلام الذي فوق السماوات عرشه      تخص به يا خير ماشٍ على الأرض

المعنى :

١- الرؤيا: حلم النوم . ٢- أى إذا أنكرها قلبى شهد عليها جلدى لما عليه من الخلع وهى من عطايك

جارية شعرها شطرها (من المتقارب)

كان لبدر بن عمار جليس أعور يعرف بابن بكروس وكان يحسد أبا الطيب لما كان يشاهده من سرعة خاطره لأنه لم يكن يجرى فى المجلس شىء إلا ارتجل فيه شعرا فقال لبدر: أظنه يعمل هذا قبل حضوره وبعده. فقال له بدر: مثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا أمتحنه بشىء أحضره للوقت فلما كمل المجلس ودارت الكؤوس أخرج لعبة قد أعدها، لها شعر فى طولها تدور على لولب وإحدى رجليها مرفوعة وفى يدها ريحان وهى تدار على الجلاس فإذا وقفت حذاء الإنسان نقرها فدارت فقال أبو الطيب فيها مرتجلاً:

وجارية شعرها شطرها      محكمة نافذ أمرها (١)  
تدور وفى كفها طاقةً      تضمنها مكرهاً شبرها (٢)  
فإن أسكرتنا ففى جهلها      بما فعلته بنا عبذرها (٣)

المعنى :

١- شطرها نصفها يقول هذه اللعبة شعرها غطى نصف بدنها فبان كأنه شطرها وقد حكمت فى المجالسين فمن وقفت أمامه شرب منها ونقرها لتدور وكأنها أمرته بذلك ففعل .  
٢- أكرهه: أجبره ضمير شدا للكف وهو نطاقها أى حملت هذه الباقة من الريحان مكرهه فهى لا تعقل .  
٣- فهى معذورة لجلها .

## جارية بلا روح

وأديرت فوقفت حذاء أبي الطيب فقال :

- |                         |                               |
|-------------------------|-------------------------------|
| جارية ما لجسمها رُوحُ   | بالقلب من حُبِّها تباريحُ (١) |
| في كفيها طاقةٌ تشير بها | لكل طيب من طيبها ريح (٢)      |
| سأشرب الكأس عن اشارتها  | ودمعُ عيني في الخد مسفوحُ (٣) |

## رفعت رجلها من التعب (من المنسرح)

- |                           |                            |
|---------------------------|----------------------------|
| يا ذا المعالي ومعدن الأدب | سيدننا وابن سيد العرب      |
| أنت علمٌ بكل معجزةٍ       | ولو سألنا سواكِ يجيب (٤)   |
| أهذه قابلتك راقصة         | أم رفعت رجلها من التعب (٥) |
- المعنى :

- ١- بتاريج جمع بتريح وهو الشدة .
- ٢- ضمير طيبها للطاقة وأيضاً الضمير من بها، انريح : الرائحة .
- ٣- مسفوح مسكوب، سامنثل لامرها وأبكي لكرهي الشرب
- ٤- بكل مسالة معجزة .

## علن فرد رجل

### (من البسيط) ... قال

- |                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| إن الأمير أدام الله دَوْلتهُ  | تفاخرُ كسيت فخراً به مُضَرُّ (١) |
| في الشرب جاريةٌ من تحتها خشبُ | ما كان والدها جنُّ ولا بشر (٢)   |
| قامت على فردِ رجلٍ من مهابتِه | وليس تعقل ما تأتي وما تذرُ (٣)   |

## لا تلمها

ما نقلت عند مشيةٍ قدما      ولا اشتكت من دُوارها أَلما (٤)  
لم أرَ شخصاً من قبل رؤيتها      يفعلُ أفعالها وما عزمها (٥)  
فلا تلمها على تواقعها      أطربها أن رأتك مبتسماً

## ليس تصلح للعناق

وذاث غدائر لا عيب فيها      سوى أن ليس تصلح للعناق (٦)  
إذا هجرت فعن غير اختيارٍ      وإن زارت فعن غير اشتياق  
أمرت بأن تشال ففارقتنا      وما ألت لحادثنة الفراق (٧)

١- مضر قبيلة مشهورة

٢- الشرب جمع شارب

٣- تأتي: تفعل . تذر : تترك.

٤- الدوار الدوخة فهي لم تنقل قدمها لأنها لا تفكر ولا تملك إرادة التنقل وما أصابها الدوار لأنها دمية لا تحسد .

٥- ما عزم ما نوى أى ما قصد ذلك .

٦- الواو واو رُبّ، الغدائر خصل الشعر.

٧- تشال : ترفع

## لا يبالي أصاب أم أصيب

ضروب الناس عشاقُ ضروباً فاعذرهم اشفهم حبيبا

وفى الغراق من البسيط يقول:

عيد بأية حال عدت

- |                                   |                                  |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| عيدُ بأية حالِ عُدتَ يا عيد       | بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ (١)  |
| أما الأحبةُ فالبيداءُ دُونَهُمْ   | فليت دونك بيدُ دونها بيدُ (٢)    |
| لولا العلى لم تجب بى ما أجوبُ بها | وجناء حرفُ ولا جرداءُ قيود (٣)   |
| وكانَ أطيب من سيفى معانقةُ        | أشباه رونقه الغيدُ الأمايد (٤)   |
| لم يترك الدهرُ من قلبى ولا كبدى   | شئٌ تتيمه عينُ ولا جيد (٥)       |
| يا ساقى الخمر فى كؤوسكما          | أم فى كؤوسكما همُ وتسهيّدُ (٦)   |
| أصخرةُ أنا مالى لا تحركنى         | هذى المدامُ ولا هذى الأغاريد (٧) |
| إذا أردتُ كميّتَ اللونِ صافيةً    | وجدتها وحريب النفس مفقود (٨)     |

١- يقول هذا يوم عيد ويخاطب العيد فيسأله أعدت على كما عهدتك من قبل أم أنك تحمل جديدا.  
٢- البيداء، الفلاء ضمير فى دونها للبيد أى لبتك تفضلك على فلوات تفصلها فلوات مادام الأحبة بعيدين ولم يعودوا إلى معك.

٣- جاب المكان اجتازه قطعة الوضاء الناقية السريعة القوية، الحرف الضامرة الصلبة، الجرداء الفرس القصيرة الشعر، القيود: الطويلة العنق.

٤- الغيد: جمع غيد جمع غيداء وهى المتثنية ليد الأمايد جمع أملودة وهى الناعمة المستوية القوام أى لولا العلى لم اختر معانقة السيف وأعدل النساء.

٥- تيمه استعبده وهى فى الهوى، الجيد العنق.

٦- السهيد الحمل على السهر فالخمر يملا سروراً أما أنتما فتسقيانى هما وسهداً.

٧- المدام: الخمر الأغاريد بمعنى الاغانى.

٨- الكميّت الأحمر فيه سواد ويريد بها الحمرة أى الحمرة ولا أجد الحبيب فلا تطيب لى بدونه.

## ولا رأى في الحب للعاقل

- |                             |                       |
|-----------------------------|-----------------------|
| (١) ولا رأى في الحب للعاقل  | إلام طماعيه العاذل    |
| (٢) وتأبى الطباع علي الناقل | يراد من القلب نسيانكم |
| (٣) نحولى وكل امرىء ناحل    | وإنى لأعشق من أجلكم   |
| (٤) بكيت على حبي الزائل     | ولو زلتم ثم لم أبكم   |
| (٥) جرت منه في مسلك سابل    | أينكر خدى دموعى وقد   |
| (٦) وأول حزن على راحل       | أأول دمع جرى فوقه     |
| (٧) وبت من الشوق فى شاعل    | وهبت السلو لمن لامنى  |



- ١- طماعية طمع، العاذل اللائم . ولا الواو حالية
- ٢- المراد أن قلبى مطبوع على حيكم فلا يستطيع الإجابة للعاذل .
- ٣- .. التحول الهزال وهنا من تأثير العشق .
- ٤- زلتم بمعنى ابتعدتم أى إذا لم أبك بعدكم يكون جحودى للحب سببا لبكائى .
- ٥- السابل الكثير الطروق يسلك دائما .
- ٦- بمعنى تعوده البكاء والحزن على فراق الاحبة .
- ٧- بت من الشوق فى شاعل عمن يلومنى .

## مختارات غزلية

### من أشعار أبى نھام

رأيتُ فى النومِ أنّ الصلحَ قد فسدا  
وأن مولاي بعد القرب قد بُعدا  
لِمَ لِمَ أُمْتُ حزنًا لِمَ لِمَ أمت أسفا  
لِمَ لِمَ أُمْتُ حزنًا لِمَ لِمَ أمت أسفا  
قد كدتُ أحلفُ إلا أنّ ذا اسرَفُ  
ألا أذوقُ منامًا بعدها أبدًا  
أصبحت من زفراتِ لا أقومُ لها  
أشكو الرُقَادِ إذا غيرى شكا السهدا

**وقال :**

بلغت بى فوقِ غايةِ الكمدِ  
أبكيك عيني آخر الأبدِ  
واكبدي يوشك الرقيبُ بأن  
يمنعني أن أقول واكبدي

### ويقول :

لَسْتُ أَلومُ الحسادَ يا أملحِ النا  
سِ لاجماعهم على حسدى  
كيف أَلومُ الحسودَ فيك وقد  
رأى هلال السماءِ طوع يدي؟

### وقل :

آنستى من بُعدك الوجْدُ  
وعبرة تطرق أو تغدو  
وفى البُكا بالعهد إذا لم يكن  
للصد ميثاق ولا عهد  
تغصت حسن النرجس الغصن مذ  
بنت فطرفى منه مرتدُ  
لم يُجمعا قطُّ لعيني وقد  
يجتمع النرجس والوردُ

### وقال :

خَلَسَ البينُ أحمدَ بنَ يزيد  
ليس فعلُ الأيامِ بالمحمود  
ونأى الهجرُ بالذى لا أسمى  
فأنا اليوم فى القريب البعيد

## أشعار ديك الجن الحمصى فى الغزل

يقول ديك الجن الحمصى ( ٧٧٨ - ٨٥٠ م )

يا طلعة طلعت الحمام عليها  
رويت من دمها الثرى ولطالما  
حكمت سيفى فى مجال خناقها  
فوحق نعلها وما وطىء الحمصى  
ما كان قتليها لأنى لم أكن  
لكن ضننت على العيون بحسنها  
وجنى لها ثمر الردى بيديها  
روى الهوى شفتى من شفتيها  
ومدامعى تجرى على خديها  
شئ أعز على من نعلها  
أخشى إذا سقط الغبار عليها  
وأنفت من نظر الحسود إليها

سلطان :

يا كثير الدل والغنج  
إن بيتا أنت ساكنه  
وجهك المأمول حجتنا  
لك سلطان على المهج  
غير محتاج إلى السرج  
يوم يأتى الناس بالحجج

أنت الهوى :

ومعدولة مهما أمالت إزارها  
لها القمر السارى شقيق وأنها  
أقول لها والليل مُرخ سدوله  
لأنت المنى يا زيل كل مليحة  
فغصن وأما قدها فقضيب  
لتطلع أحيانا له فيغيب  
وغصن الهوى غصن النبات وطيب  
وأنت الهوى أدعى له فأجيب

شهادة :

بأبى فم شهد الضمير له  
كشهادتى لله خالصة  
قبل المزاج بأنه عذب  
قبل العيان بأنه رب

### أشعار ابن الرواحي

وحدِيثها السحر الحلا لو أنه لم يجن قتل المسلم المتحرز  
 إن طال لم يملك وإن هي أوجزت ودَّ المحدث أنها لم توجز  
 شرك العقول ونزهة ما مثلها للمطمئن. وعلقه المستوفذ

#### سلالة نور :

سلالة نور ليس يدركه اللمس إذا ما بدا أغضى له البدر والشمس  
 به أمسيت الأهواء يجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفسُ

#### ألوان :

ذات وجه كأنما قيل كن فر دا بديعا بلا نظير فكانا  
 فيه عينان ترميان بلحظ نافذ النبل يصرع الأقرانا  
 فوق غصن مهفهف تلثم التفاح فيه وتلمس الرمانا  
 تجتلي خلفها فتلقى قواما خيزرانا وصبغة أرجوانا  
 لونها الدهرَ واحدٌ كجنى الورد د وإن كان ودها ألوانا  
 كملت كلها فلست ترى فيها ها سوى سوء عهدا نقصانا



## أشعار مجنون ليلى

لا أشاء :

وقالوا لو شاء سلوت عنها  
وكيف وحبها علق بقلبي  
لها حب تنشأ فى فؤادى  
فقلت لهم فإنى لا أشاء  
كما علقتم بأرشية دلاء  
فليس له وإن زجر انتهاء

أصداء :

فلو نلتقى أرواحنا بعد موتنا  
لظل صدى صوتى وإن كنت رمة  
ومن دون ومسينا من الأرض منكب  
لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

لا أتوب :

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج  
فقلت ونحن فى بلد حرام  
أتوب إليك يا رحمن مما  
وأما عن هوى ليلى وحبى  
بمكة والقلوب لها وجيب  
به لله أخلصت القلوب  
عملت فقد تظاهرت الذنوب  
زيارتها فإنى لا أتوب

شرك :

كأن القلب ليلة قيل يغدى  
قطاة غرها شرك فباتت  
بليلى العامرية أو يراح  
تجاذبة وقد علق الجناح

لذة الحب كلها :

تشكى المجنون الصبابة ليتنى  
وكانت لنفسى لذة الحب كلها  
تحملت ما يلقون من بينهم وحدى  
فلم يلقها قبلى محب ولا بعدى

## أشعار المنخل اليشكرى

وأحبها وزحبنى :

ة الخدر فى اليوم المطير  
فل فى الدمقس وفى الحرير  
مشى القطاة إلى الغدير  
كتنفس الطبى الغرير (١)  
ما بجسمك من حرور ؟ (٢)  
مك فاهدئى عنى وسيرى  
ويحب ناقتها بغيرى  
ذل قد لها فيه قصير  
خيل الإناث وبالذكور  
رب الخورنق والسدير (٣)  
رب الشويهة والبعير (٤)

ولقد دخلت على الفتا  
الكاعب الحسناء تر  
فدفعتها فتدافعت  
ولثمتها فتنفست  
فدنت وقالت : يا منخل  
ما شف جسمى غير جسـ  
وأحبها وتجببنى  
يا رب يوم للمنخل  
ولقد شربت الخمر بالـ  
فإذا انتشيت فإننى  
وإذا صحوت فإننى



المعانى :

(١) الغرير: الصفيير غير المحرب .

(٢) حرور: حرارة شديدة .

(٣) الخورنق والسدير: قصران مشهوران .

(٤) شويهة: تصغير شاه .

أشعار عننورة بن أبي شداد

وبأسى شديد والحسامُ مهند  
ومن فرشه جمر الغضا كيف يرقد  
حزين ويرثي لى الحمام المغردُ  
لعلى لهيبى من ثرى الأرض يبرد  
على أثر الأظغان للركب ينشدُ  
فإن ودادى مثلما كان يعهدُ

منى وبيض الهند تقطر من دمي  
لمعت كبارق ثغرك المتبسم

فقبلنى ثلاثا فى اللثام  
أستره ويشعل فى عظامى  
وأطفى بالدموع جوى غرامى  
أغار عليها يا بدر التمام

مكان الروح من جسد الجبان  
خشيت عليكم بادرة الطعان

وإذا غذا فى الجيش لا أغشاها

خليلى أمسى حب عبلة قاتلى  
حرام على النوم يا ابنة مالك  
سأند حتى يعلم الطير أننى  
والثم أرضا أنت فيها مقيمة  
رحلت وقلبي يا ابنة ج العم تائه  
لئن يشمت الأعداء يا بنت مالك  
ولقد ذكرتك :

ولقد ذكرتك والرماح نواهلُ  
فوددت تقبيل السيوف لأنها  
طيف عبلة :

أتانى طيف عبلة فى المنام  
وودعنى فأودعنى لهيبا  
ولولا أننى أخلو بنفسى  
لُمتُ أسى وكم أشكو لأننى  
أحبك يا ظلوم :

أحبك يا ظلوم فانتِ عندى  
ولو أنى أقول مكان روحى

أغشى فتاة الحى :

أغشى فتاة الحى عند حليلها

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

وأعُضُّ طرفي ما بدت لي جارتى حتى يوارى جارتى ماواها

الطغرائى (١٠٦٣-١١٢٠)

**حُبُّكُمْ :**

عينى سواكم ولا استمتعت بالنظر  
فإن حبكم غطى على بصرى

تالله ما استحنت من بعد فرقتكم  
إن كان فى الأرض شىء بعدكم حسن

**كفى حزنًا :**

وليس إلى لقائكم سبيل  
وحظى منكم أبدا قليل  
جوى ما بين أضلعه دجيل  
ويطرب كلما نسَمَ القبولُ

كفى حزنًا بأن تمضى الليالى  
أعيش تجلداً وأموت شوقاً  
ألا من للغريب ينال منه  
يحن إذا الحمام الورق حنت

**جمان :**

دموعى تكسوه الجمان المنظما  
خليطين ما نتماز إلا توهما

سرى عاطلا حتى اعتنقنا فلم تزل  
وبتنا على رغم الغيور بغبطة

الأرجانى (١٠٦٨-١١٤٩)

**أسائل عنها :**

وأطلبها من ناظرى وهى فى قلبى  
فلا أربى فى الحب أقضى ولا نحى

أسائل عنها الركب وهسى مع الركب  
تعلق بين الوصل والهجر مهجسى

**أبى الليل :**

فماهدأت عينى ولا طيفها اهتدى  
فبات لذيذ النوم عنى مشردا

أبى الليل إسعادى وقد طال جنحه  
فبات بزعى النجم طرفى موكتلا

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

وهل هي إلا مهجةً يطلبونها      فإن ادمنتِ الأحباب فهي لهم فدا

**طيف :**

إن يطرق الطيفُ عيني وهي باكيةُ      فالبدرُ في الغيم يسرى وهو ذو مطر  
كأنه جفني إكراماً لزائره      أمسى على قدميه نائر الدرر

**وصف :**

يستوصفون لساني في محبتهم      وأنت أصدق يا دعى لهم فصيف  
ليست دموعي لنار الهم مطفئة      وكيف والماء بادٍ والحريق خفي



كمال قنديل

## ما هو الشعر الجاهلي؟

من يقرأ في الشعر القديم ويتمعن في نماذجه يجد أنه للغزل في العصر الجاهلي مركز الصدارة: فالقصيدة تستهل بالغزل سواء أكانت في الفخر أو المدح أو الوصف أو أي غرض آخر من أغراض الشعر: يتخيل الشاعر أنه واقف على أطلال حبيبته ومعه رفيقان أو أكثر ويصف هذه الأطلال ويجدد مواقعها ثم يصف حبيبته وصفا مفصلاً أو مجملاً ويتذكر أياماً هنيئة كانت لهما في الزمان الغابر ثم يصف فرسه أو ناقته. وينتقل إلى غرضه الرئيسي من القصيدة.

وأبرز مميزات الغزل في الشعر الجاهلي أنه لم يكن فناً قائماً بذاته: فلم تكن تنظم فيه قصائد مستقلة ولم يكن له شعراء متخصصون فيه يقفون شعرهم كله أو أكثره عليه وإنما كان غرضاً من جملة أغراض من القصيدة لا يوليه الشاعر أكثر مما يولي غيره من الأغراض من عنايته واهتمامه ولا يتفنن في وصف حبيبته أكثر مما يتفنن في وصف فرسه أو ناقته.

وقد امتزج الغزل الجاهلي بالأطلال فطغت عليه ألوان من الكآبة والحزن: فهو ذكرى تثيرها في نفس الشاعر مناظر الأطلال الدارسة والأمكنة الخالية التي تنسج عليها الرياح حجب الرمال والنسيان وتحيلها الأمطار إلى مراتع للوحوش والغزلان وربما وجد الشاعر بين هذه الأطلال بقايا موائد أو آثار مضارب فامتلات نفسه بالحنين واشتعل الشوق في رأسه فوقف واستوقف

أصحابه وبكى وأبكاهم .

أما الغزل الفرح المنعم المليء بالأمل والتفاؤل والسعادة بقرب الحبيب فلا نكاد نجد له ظلاً في غزل الجاهليين .

إن الشاعر الجاهلي قلما عنى بتصوير عواطفه وخلجات نفسه وإنما هو يقتصر من الغزل على وصف حبيبته وصفاً حسياً لا يتجاوزه إلى ما بقى في قلبه أو قلبها من حب أول أمل وأوصاف الحبيبة واحدة في أكثر القصائد الجاهلية: فهي بيضاء اللون ممتلئة الجسم سوداء الشعر مكحولة العينين كعيني بقرة الوحش سمراء الشفتين مشرقة الابتسامة وإذا كانت تعيش عيشة مترفة وصفت بزنها تؤوم الضحى وأنها تتحلى بعقود اللؤلؤ .

إذا كان أكثر هذا الغزل تقليدياً وكان مقتصرًا على التشبيب بمحاسن المرأة فإن من شعراء الجاهلية من تفجرت شاعريته من ألم الحب وتغزل غزلاً صادقاً صور فيه لوعة العاشق وحرقة المتيم هو عنتره بن شداد .

وكذلك نجد في الغزل الجاهلي لوناً آخر من ألوان الغزل هو الغزل الماجن الذي يمثله امرؤ القيس فيما نسب إليه من شعر أو النابغة الذبياني في وصف المتجردة ( فيما لو صح ما نسب إلى امرئ القيس وإلى النابغة من هذا الشعر) أما في العصر الأموي فقد ازدهر الغزل اردهاراً لم يعرفه عصر من عصور الأدب العربي ولا بد من التخصص أن هذا الازدهار قد شاع في بيئة معينة هي الحجاز بحاضرتها وباديتها وذلك لتوفر العوامل التي ساعدت على ازدهاره فيها من ترف وبعث عن السياسة وجو اجتماعي متحضر وازدهار من الغناء ورقي الذوق والشعور .

وقد ذهب الغزل فى الحجاز منهجين رئيسين أطلق عليهما اسما الغزل العذرى أو البدوى أو العفيف والغزل الحضرى أو الماجن .

ولاشك فى أن كل مذهب من هذين المذهبين يصدر عن عاطفة مشابهة لها فالغزل العذرى هو الذى يصور حباً عنيفاً مخلصاً لا تشوبه نزعة منكر أو باطل ولا مطمع للحب منه سوى الصلة الروحية والمشاركة العاطفية؟ فالشاعر يحب حبببة واحدة ويخلص بهذا الحب طيلة حياته ويحتمل منها الهجر والصدود ويحتمل فى حبها اللوم والنبذ والتشريد وخشونة العيش وقسوة الأهل والرفاق .

ولا عجب أن يكون هذا النوع من الغزل مفعاً بصور الألم والحرقه واللوعة والدموع . وأما الغزل الحضرى فهو الذى يصدر عن تعلق الشاعر بامرأة تستهويه فيتودد إليها ويتغنى بمحاسنها وقد يصور حرقته ألماً وشوقه وعنفة حبه ولكن هذا الحب يفتقر إلى العفة والإخلاص فهذا الحب قد تتبدل عواطفه فلا يستقر على حبه بل سرعان ما يمضى عنه إلى حب جديد .

فالمذهب الأول يمثله شعراء عديدون أشهرهم جميل بن معمر وقيس بن الملوح وكثير عزة وأما المذهب الثانى فيمثله كذلك شعراء عديدون وأشهرهم عمرو ابن أبى ربيعة .

ومن البديهي أن العوامل التى ساعدت على نهضة الغزل الحضرى هى التى أتاحت لشاعر كعمر بن أبى ربيعة أن تفتح عبقريته عن هذا اللون الجديد من الغزل فلا بد إذن من الكشف عن بعض جوانب البيئة التى نشأ فيها عمر لمعرفة شخصيته الأدبية .

## بيئة عمر

كان الحجاز فى العصر الأموى مركزا لحركتين مختلفتين حركة علم ودين وحركة لهو وطرب وكما كانت مكة والمدينة مقصداً لطلاب الفقه والحديث كانتا فى الوقت نفسه مقصدا لطلاب اللهو والغناء ولاشك أن الغزل مرتبط بحركة الغناء واللهو ومن أبرز جوانب تلك البيئة:

أ - الثراء: فقد كان من أهل مكة والمدينة فئة أوتيت ثراء عريضاً بدّل حياتهم وصرف الشبان من أرستقراطى مكة والمدينة إلى الإهتمام باللهو وترف العيش فبنوا القصور ولبسوا الحرير والديباج واقتنوا الجوارى.

ب - الاختلاط: وكانت مكة والمدينة مجعماً لرقيق من أمم مختلة جوار فارسىات ورومىات وموالٍ من أجناس عديدة. وقد آثر هؤلاء الموالى والجوارى فى الحياة العامة بما حملوه من ألوان حضاراتهم القديمة ونشرو ذلك فى مكة والمدينة فخلقوا جواً جديداً فيه للحرية نصيب واسع وشاعت أحاديث الصبابة والحب والدعابة وأقبل الناس على سماعها غير متحرجين ولا متبرمين ولم تكن الجارية الفارسية أو الرومية تلتزم أو تلتزم به المرأة العربية الحرة ولذلك نشرت الجوارى فى مجتمعى مكة والمدينة جواً ساعد على الغزل وخفف التشدد فى علاقات الرجل والمرأة

ج - الغناء: وازدهر فن الغناء أيضاً فقد امتلأت مكة والمدينة بالمغنين والمغنيات وأكثرهم من الجوارى والموالى الفرس والروم حتى بلغ من عددهم أنهم كانوا يخرجون للحج قوافل وأقبل الناس على الغناء اقبالاً شديداً وعنوا به عناية كبرى حتى أن مجالس الغناء كانت تعقد فى بيوت أشراف مكة

والمدينة وكان أكثر هذا الغناء شعراً فى الغزل ولذلك كان الشعراء يتوخون النظم على أوزان تلائم التلحين فظهرت المقطوعات الغزلية القصيرة ذات الأوزان الرقيقة وروعى فيها سهولة الألفاظ وجمال الصياغة وكان أقرب الشعراء إلى ذوق المغنيين والملحنين عمر بن أبى ربيعة.

المرأة الحجازية: كات المرأة الحجازية قد أخذت بأسباب هذه الحضارة الجديدة وأصبحت على قدر كبير من الذوق والشعور تتذوق الشعر وتشارك فيه وتعقد له المجالس فى بيئتها أو المتنزهات وتستعذب أن يقال فيها الغزل البرىء.

### عمر بن أبى ربيعة

حياته: هو عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة يكنى أبا الخطاب كان أبوه سيداً من سادات مكة وكانت أمه يمنية قيل أن أباه قد سبهاها ولد عمر سنة ٦٤٤ م / ٢٣ هـ فى الليلة التى توفى فيها عمر بن الخطاب فسمى باسمه وتوفى أبوه وهو دون الثانية عشرة من عمره فقامت أمه على تربيته فنشأ نشأة كلها ترف ودلال وكان جميلاً فاجتمعت لديه عناصر الجمال والغنى والفراغ والشاعرية فوجهته إلى نمط من الحياة الناعمة اللاهية وكان يقضى أيامه باللها والعبث حتى إذا كان موسم الحج لبس الحلل الفاخرة وخرج من مكة يتلقى الجوارى المدينيات والعراقيات والشاميات فيتعرض لهن ويتبعهن إلى مناسك الحج ويتربح خروجهن للطواف حول الكعبة فيصفهن ويشهرهن بشعره.

وقد اضطرب الرواة فى أخبار عمر وحياته كما اضطربوا فى تاريخ وفاته فبعضهم قال أنه تاب فى الأربعين من عمره وحلف ألا يقول شعراً وزعم

آخرون في أسباب موته أنه أراد أن يكفر عن سيئاته فاشترك في الجهاد في إحدى الغزوات فاحترقت السفينة التي كان فيها وهلك وزعم آخرون أنه تغزل بسيفه وهي تحج فدعت عليه فمات وأغلب الظن أنه مات من مرض في اليمن وكان موته عام ٧١١ م / ٩٣ هـ .

### غزله

لعل أصدق صورة لنفسية عمر ولفسفة الغزلفن الحضرففن ما قاله هو عن نفسه «إنى كنت موكلأ بالجمال أتبعه» فقد عبر بهذا القول عن نظرفته إلى الحب والمرأة وكشف عن خصائص المدرسة الحضرففة فى الغزل وإذا كان جمفل قد صور الحب العذرى بقوله :

يهواك ما عشت الفؤاد فى أنم  
فإن عمر قد صور نفسفة عشاق الجمال بقوله :

سلام عليها ما أحبب سلامنا  
فإن كرهته فالسلام على أخرى  
وتقوم مفر عمر على ثلاث دعائم رئفسفة : تغزله بنفسه وتصور نفسفة المرأة ثم القصص الغرامى .

تغزله بنفسه : إذا كان الغزل عند جمفل وأصحاب المذهب العذرى ذموعأ وزفرات وصدودا وعتابأ فهو عند عمر عبث ولهو وتفنن ففهما لا نجد فى شعره تصوفأ للوعة العاشق وحرقة المشتاق بل نجد تصوفأ لعزة المعشوق المحبوب . فهو فصف نفسه من خلال نظرة المرأة إليه فففتغزل بنفسه : إنه أجمل شىء فى عفن المرأة . فقول بلسان صاحبته :

ما أعجب النفس من شىء تسر به  
أوراق للعبن إلا فوفه عمر

ويصور المرأة تتحرش به وتلاحقه وتعايبه حتى وهو في الطواف :

قالت لتربٍ لها تلاطفها  
لنفسدن الطوافَ في عمر  
قومي تصدى له ليعرفنا  
ثم اغمزيه يا اخت في خفر  
قالت لها قد غمزه فأبى  
ثم اسبطرت تسعى على أثرى  
ويجعل نفسه قمراً في عين المرأة :  
قالت الكبرى اتعرفن الفتى  
قالت الصغرى وقد يتمتها  
قد عرفناه وهل يخفى القمر؟

وقد عرف معاصرو عمر هذه الخاصة وهي أنه يتغزل بنفسه بدل أن يتغزل بحبيبته فقد روى أن ابن أبي عتيق قال لعمر حين سمع بعض شعره: « أنت لم تنسب بها وإنما نسبت بنفسك » وروى عن عمر قوله « لقد كنت أنا شاب أعشق ولا أعشق ».

### تصوير نفسية المرأة

ويصور عمر بعض الجوانب من نفسية المرأة يصورها فخورة بجمالها شديدة الميل إلى سماع الثناء والاطراء ويصورها شديدة الغيرة والحسد إذا لقيت امرأة أجمل منها أو أقرب منها منزلة إلى قلب الرجل ومن ذلك ما يقوله في مطلع قصيدته الدالية وهو :

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد  
وشففت أنفسنا مما تجد  
واستبدت مرة احدة  
إنما العاشق من لا يستبد

إلى أن يقول مشيراً إلى أن صاحبه سألت جاراتها .

أكما ينعتني بتصرننى  
عمر كن الله أم لا يقتصد

فتضاحكن وقد قلن لها      حسن في كل عين من تود  
حسدا حملته من أجلها      وقديما كان في الناس الحسد

### القصص الغرامية

ويظهر ذلك واضحاً في قصيدته الرائية «أمن آل نعم» فقد عمد الشاعر إلى أسلوب القصص يروي لنا ما جرى له في ليلة ذى دوران عندما أراد الإمام بدار نعم وكان قصصه حكاية أكثر مما كان أقصوصة لأنه مال فيه عن عالم النفس وتحليل الأزمة في ذلك العالم . إلى عالم الظاهرات وتمثيل الحركة والحديث وتصوير الواقع الطريف فيما تلتقط الأذن والعين .

وليلة ذى دوران جشمتنى السرى      وقد يجشم الهول المحب المغرر  
فبت رقيبا للرفاق على شفا      أحاذر منهم من يطوف وأنظر  
إليهم من يستمكن النوم منهم      ولى مجلس لولا اللبانه أوعر  
وباتت قلوصى بالعراء ورحلها      لطارق ليلٍ أو لمن جاء مُعورٍ  
وبت أناجى النفس أين خباؤها      وكيف لما أتى من الأمر مصدر  
فدل عليها القلب ريباً عرفتها      لها وهوى النفس الذى كاد يظهر  
فلما فقدتُ الصوت منهم واطفئت      مصابيح شبت بالعشاء وأنور  
وغاب قمير كنت أهوى غيوبه      وروح رُعيان ونوم سمر  
وخفض عنى الصوت أقبلت مشية      الحباب وشخصى خشية الحى أزور  
فحييت إذا فاجأتها فتولها      وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر  
أريتك إذهنّا عليك ألم تخف      وقيت وحولى من عدوك حضّر  
فوالله ما أدرى أتعجيل حاجةٍ      سرت بك أم قد نام من كنت تحذر

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

فقلت لها بل قاذني الشوق والهوى إليك وما نفس من الناس تشعر  
فقلت وقد لانت وارخ روعها كلاك بحفظ ربك المتكبر

المعنى :

المغامرة كما هو واضح في هذا المقطع خطرة فربما خطأ صغير من عمر يكلفه  
غاليا فالحب يعرض نفسه للهلاك في سبيل أن يصل إلى من يحب إنه يرقب  
الأحداث والحركات وينتظر تلاشي الصوت وهمود الحركة وغياب القمر  
ويرسم الخطط كأنه في حرب فهو لم يقبل إلى الحى إقبال الزائر الصريح بل  
إقبال اللص وهكذا بات عمر على حرف الرمل قريبا .

وكانت المفاجأة ودخل بيت المحبوبة التى تنفست بعد استغراب بالدعاء له  
« كلاك يحفظ ربك المتكبر »

وتبرز في هذا المقطع خصائص الغزل عند عمر: ففيه الحوار التمثيلي، وفيه  
السرد القصصى البارع الذى يصور به موقف نعم بكثير من الدقة والتتبع  
لتبدل حالاتها النفسية: مفاجأة فاضطراب وعض بنان وخوف فضيحة ثم  
عتاب ثم هدوء وأمن ثم مناجاة ودعاء وفى هذا المقطع أيضاً ضرورة لعمر  
المعشوق الفخور الذى يعتز بامارته فى الحب ويتغنى بسلطانه على قلوب  
النساء وبعد أن يصف وصفا موجزاً لطف مجلسه فى ذلك الليل القصير  
يتابع السرد القصصى فينقلنا إلى مشهد آخر تتعقد فيه أحداث القصة  
تعقيداً تجنح بها نحو المأساة فيقول:

ولما تقضى الليل إلا أقله وكادت توالى نجمه تتغور  
أشارت بأن الحى قد حان منهم هبوب ولكن موعدك عزور

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

فما راعنى إلا منادٍ ترحلوا  
فقلت: «أباديهم فأما أفوتهم  
فقلت: «أتحقيقاً لما قال كاشح  
فإذا كان ما لا يبد منه فغيره  
أقص على أخى بدء حديثنا  
وقالت كئيباً ليس فى وجهها دم  
وقالت لأختيها أعينا على فتى

وقد لاح معروف من الصبح أشقر  
وأما ينال السيفُ ثاراً فيثأرُ  
علينا وتصديقاً لما كان يؤثر  
من الأمر أدنى للخفاء وأستر  
ومالى من أن تعلم ما متأخر  
من الحزن تدرى عبرةً تتحدر  
أتى زائر والأمر للأمر يقدر

ويقتض الليل ويهم عمر بالخروج فإذا به يفاجأ ببعض الحى وقد استيقظوا مبكرين وإذا به فى موقف لم يكن يحتسبه وتلفت إليه نعم مروعة جزعةً تسأله الرأى ولم يكن هو أقل منها التيعاً أو أخف جزعاً ولكنه وهو الرجل ذو السلطان والإمارة لا يليق به أن يظهر الجزع أو الخوف وإنما ينبغى أن يصطنع القوة والشجاعة ولعله كان واثقاً بأن اصطناع القوة والشجاعة لن يكون خطر العاقبة. ولن يصل الأمر به إلى حد التجربة والاقدام وهكذا أخذ يهدد بالخروج ومباداة القول ولكن ليس بالخروج من المازق بل هو إمعان فى المخاطرة وتحقيق للفضيحة ولأبد من أن يكون هناك حل آخر أيسر مسلطاً وأسلم عاقبة. وتلجأ نعم إلى أخيها شاكية باكية فتبتدعان لها خطة الانسحاب الشهيرة: يتنكر عمر فى ثوب امرأة ويمشى بينهن متحصناً من سيوف القوم بكاعبين ومعصر.

وحين يجتاز عمر ودرعه ساحة الحى يلتفتن إليه معاتبات بلطف مشفقات بدلال فينصحنه بالحذر ويلقنه درساً من دروس التستر ودفع الشبهات

إذا جئت فامنح طرف عينك يخبرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
هذه الخصائص جعلت من عمر زعيم غزيلي الحاضرة في عصره ولاشك في  
أنه كان أكثرهم تذوقاً للجمال وتصوير لهذا التذوق وبراعة في حديثه عن  
المرأة ومهارة في الوصول إلى قلبها ولا عجب بعد ذلك أن يكون هو لسان  
حال المجتمع الحجازي.

### من هو الفرزدق ؟

ولد الفرزدق بالبصرة سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ونشأ فيها وتجول البادية فتطبع  
بطبائعها: من قوة شكيمة وغلظة وجفاف وتعال على المجد يعضده في ذلك  
شرف أصل وكرم محتد.

فأبوه غالب سيد بادية بنى تميم من الأجواد الأشراف يهب وينحر بلا  
حساب.. وأمه ليلى بنت حابس، أخت الصحابي الأقرع بن حابس الذي  
يعد من سادات العرب في الجاهلية وحده صعصعة عظيم القدر ذائع الصيت  
محيي الوئيدة قيل إنه اشترى ثلاثمائة وستين بنتا كل واحدة بناقتين وجمل  
وفي ذلك يقول الفرزدق:

ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم توادِ

أتى به أبوه يوماً إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال: هذا ابني  
وشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال له: أقرئه القرآن تزوج من النوار وكان قد  
خطبها رجل من قريش فبعثت تسأله إن يكون وليها إذا كان ابن عمها فقال:  
إن بالشام من هو زقرب إليك منى ولا آمن أن يقدم قادم منهم فينكر عليّ  
فعلتى فاشهدى أنك قد جعلت أمرك إليّ ففعلت فخرج بالشهود وقال

لهم: قد أشهدتكم أنها قد جعلت أمرها إليّ وإنّي أشهدكم أني قد تزوجتها على مائة ناقة حمراء سوداء الحدق .

اشتهر الفرزدق بالنساء فكان زير غوايه فتعددت زوجاته ومنهن:

حدراء بنت زيق بن بسطام بن قيس وطيبة بنت العجاج الجاشي ورهيمة بنت غنى بن درهم النمريه وغيرهن . . ولما طلق النوار ندم ندامة شديدة عبر عنها **بقوله :**

ندمت ندامة الكسعى لما غدت منى مطلقة نوار

عاش الشاعر حياته متنقلاً بين الخلفاء والأمراء والولاة يمدح واحدهم ثم يهجوهم ثم يمدحهم وكان شديد التشيع لآل البيت يجاهر بحبه لهم فهو أبدا مشبوب العاطفة تجاههم جامع الخيال في مدحهم لا يخشى عوادي لزمن ولا يتهيب وعشاء الطريق ولعل قصيدته « الميمنة » في مدح زين العابدين ( على بن الحسين ) خير ما يمثل تلك العاطفة المتوثبة التي سيطر فيها القلب على لعقل مما أغضب هشاماً فأمر بحبسه بين مكة والمدينة فلم يتورع عن هجائه قائلاً:

أتحسبني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيها

يقلب رأساً لم يكن رأسى سيدٍ وعيناه حواء باد عيوبها

ذاك التشيع لم يقف عند هذا الحد بل تهادى يوم حادثة كربلاء الملتخه بدماء بن بنت الرسول فوقف الفرزدق يجاهر بقوله « إن غضبت العرب لابن سيدها وخيرها فاعلموا أنه سيدوم عزها وتبقى هيبتها وإن صبرت عليه لم يزدها الله إلى آخر الدهر إلا ذلاً » على أن تشيعه هذا لم يحل دون اتصاله بالأمويين ومدحهم وينل جوائزهم وعطاياهم ولعل الخليفة عبد الملك بن مروان وأولاده

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

كانوا أكثر نصيبا وأوفر حظاً من سواهم . نعم الفرزدق بعمر مديد قضى معظمه في الفسق والفجور فتكشف له نواحي الحياة بشهدها وحنظلها فأقبل على الدنيا ينهل من ملاذها ويتزود من مفاتها حتى إذا مرت به لمحات من الزهد تنبهه من غفوته فراح يهجو إبليس مشيراً إليه أصابع الاتهام قائلاً :

أطعتك يا إبليس تسعين حجةً      فلما انقضى عمري وتم تمامي  
رجعت إلى ربي وأيقنت أنني      ملاقٍ لأيام المنسون حمامي

لكنه سرعان ما يغشى عينيه النعاس فجوراً وتهتكاً فسقا وتعبدًا وآخر لهذا الفارس أن يتعب تحت وطرة السنين فمرض وقد أشرف على المائة فقيل له وهو في النزاع الأخير: اذكر الله فسكت طويلاً ثم قال :

إلى من تفرغون إذا حثوتم      بأيديكم على من التراب  
ومن هذا يقوم لكم مقامى      إذا ما الريق غصّ بذي الشراب

مات الفرزدق ولما بلغ جريراً موته قال :

هلك الفرزدق بعدما جدعته      ليت الفرزدق كان عاش قليلاً

ثم أطرق طويلاً وبكى فقيل له : ما أبكاك يا أبا حزره؟ قال : بكيت لنفسي . إنه والله قل ما كان اثنان مثلنا أو مصطحبان أو زوجان إلا كان أمد ما بينهما قريباً . أما قصائده فهي تصدع الجبال وتشم الصخور الصلدة أدركت كل ثنية وتنيعت في مشارق الأرض ومغاربها أما قومه فهم كالضربان المنتنة الرائحة إنهم موثقون باللؤم في أعناقهم عريقون فيه سباقون إليه إنهم شر الناس قديماً وأذلهم دلواهم كالذباب في شدة أسد، شرابهم الصديد ومنازلهم كجحور الفلا ونساؤهم لسن حرائر.

متفرقات

رسم جديد للنايعة الذبياني

أرسما جديدا من سعاد تجنبُ؟ عفت روضة الأجداد منها فيثقبُ  
عفا آيه ريح الجنوب مع الصبَا وأسحم دانِ منزله متصبوبُ

المعنى :

يا حسنها !!

حذاء مدبرة . سكاء مقبله للماء في النحر منها نوطه عجبُ  
تدعوا القطا وبها تدعى إذا نسبت  
يا حسنها حين تدعوها فتنتسب  
وصف حية من مشطور الرجز

صل صفا . لا تنطوى من القصر طويلة إلا طراق من غير خفر  
داهية . قد صغرت من الكبر كأنما قد ذهبت بها الفكر  
مهروته الشدقين حولاء النظر تفتت عن عوج حداد كالإبر

أهاجك من أسماء رسم المنازل

أهاجك من أسماء رسم المنازل بروضه تعمى فذات الأجاول  
أربت بها الأرواح حتى كأنما تهادين أعلى تربها بالمناخل  
وكل ملث مكفهر سحابه كميث التوالى مرثعين الأسافل  
إذا رجفت فيه رحي مرجحنة تنعق ثجاج غزير الحوافل  
عهدتُ بها حيا كراما فبدلتُ خناطيل آجال النعام الجوافل

المعنى :

- ١- قيلت هذه القصيدة في غزو عمرو بن الحارث الأصفر الغساني لبني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان .
- ٢- انعمرو ذات الأجادل : مكانان
- ٣- أربت : دامت .
- ٤- املث : سحاب مكفهر : متجههم
- كميس التوالى : سريع مرثعن : دائم .
- ٥- رحى مرجحنه : سحابه ثقيلة . بتعقق ثجاج : مطر غزير . الخوافل : الدوافق من المطر .
- ٦- حناطيل : مصائب .

### مختارات

### من أشعار الحطيئة

أشقتك أظعان

- |                      |                          |
|----------------------|--------------------------|
| ١- أشقتك أظعان لليلي | يوم ناظرة بواكز (١)      |
| في الآل ترفعها الحدا | ة كأنها سُحُقُ مواقد (٢) |
| كظباء وجرة سافهن     | إلى ظلال السدر ناجد (٣)  |
| وقد به الشعرى فآلفت  | الخدود بها الهواجر (٤)   |
| يا ليلة قد بتهها     | بجدود نوم العين ساهر (٥) |
| وردت على همومها      | ولك واردة مصادر (٦)      |
| إما تباشرك الهموم    | فإنها داء مخامر (٧)      |

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

ولقد تقضيها الصريمة      عنك والقلق العذافر (٨)  
هلا غضبت لرحل جار      ك إذا تنبذه حضاجر  
وأغررتني وزعمت      أنك لابن بالصيف تأمر

المعنى :

١- الأظعان: النساء في الهوداج وكذلك الظعن . وناظرة: موضع، يقال: قد بكر في الحاجة وابتكر وأبكر غيره قال: روى خالد:

شافتك حين عدون أظعان بناظرة بواكر

قال: شافتك: أورتك الشوق وناظره: بلد من جانب الرمل من بلاد بني أسد قال الكلابي قد رأيت ذلك البلد .

٢- قوله: «ترفعا» أي يرفعونها في السير وروى «يحفزها» أي يسوقها وسحق نخل طوال واحدتها سحق، شبه الظعن بالنخل والمواقير: الكثيرة الحمل: يقال: نخلة موقرة وموقرة وموقرة، غيره روى في الآك يحدوها الحدادة.

والآل: مثل السراب إلا أن الآل يكون إلا انتصاف النهار كأنها: يريد الظعائن شبه هذه الإبل وما عليها من ألوان الصوف بما على النخل من البسر الأحمر والأخضر والأصفر.

٣- شبه النساء بظباء وجرة وهي بلد وقوله «ناجر» وهو أشد ما يكون الحر وهما شهرا ناجر وذلك أن الإبل تنجر فيهما بكثرة الشرب ولا تروى وهو النحر.

٤- يقول: اشتد الحر حتى صارت إلى كنسها فاجتمعت خدودها يقال: «آلفت» إذا أجمعت بين اثنين ويروى فآلفت الحدور يقال (آلفتك منزلك)

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

أى جعلتك تألفه: تلزمه . وقوله « بها » أى الظباء - غيره: الشعرى: نجم .  
فألفت : جمعت يريد جمعت فى الهاجرة وذلك أن الهاجرة تجمع الظباء  
فتدخل كناسها من شدة الحر فيصير خد هذا جنب خد هذا .

وروى الكلابى : فألفت بالتشديد بغير مد أى جمعت .

٥- يا ليلة يتعجب منها بتها: أى بت فيها وجدود: بلد، غيره: جدود  
موضع قال: وأراد يالها ليلة والها فى قوله «بتها لليلة، ونوم العين ساهر»  
يقول: لم يكن للعين فيها نوم إنما كان نومها السهر، ورفع نوماً على الابتداء .

٦- أى وردت علىّ الهموم كما ترد الأبل قوله: «ولك واردة» أى لا بد من  
أن احتال لها فأصدرها .

٧- مباشرتها: ألا يكون دونها حجاب، مخامر مخالط بقلبك غيره: أراد أن  
تباشرك الهموم وما : صلة . وقوله: «فإنها جواب الجزاء» .

٨- تقضيها: أى تمضى الهموم والصريمة: العزيمة والقلق الذى لا يثبت  
موضع من حدبة والعذافر الشديد، غيره: الصريحة: العزيمة . وفى موضع  
آخر: الرملة المنقطعة والقلق النشيط من الأبل الذى لا يستقر .

## غزل الحطيئة

الجانب الغزلى .. صور الأقدمون الحطيئة بأبشع الصور وجعلوا منه إنسانا  
فظا غليظ القلب حاد الطبع عنيف المشاعر لكن فى الأبيات التالية أنه مثل  
مطر الصحراء الذى يقطر حيناً وينقطع أحياناً يقول الحطيئة:

ألا طرقت هندُ الهنود وصحبتى      بحورانِ حورانِ الجنود هجودُ

فلم تر إلا فتية ورحالهم  
 وكم دون هند من عدو وبلدةٍ  
 وخرقٍ يجر القوم أن ينطقوا به  
 كأن لم تقم أظعان هند بملتوى  
 ولم تحتلل جنبى أثالٍ إلى الملاء  
 بها العين يحفرن الرخامى كأنها  
 إذا حدثت أن الذى بى قاتلى  
 إذا ما نأت كانت لقلبى علاقةً  
 سخون الشتاء يدمىء القرُ مسها  
 عبير ومسك آخر الليل نشرها

وجرداً على أبثا جهد لبود  
 بها للعتاق الناجيات بريد  
 وتمشى به الوجناء وهى لهيدُ  
 ولم ترع فى الحى الحلال ثرودُ  
 ولم ترعش قوا حذيمُ وأسيدُ  
 نصارى على حين الصلاة سجود  
 من الحب قالت ثابتُ ويزيد  
 وفى الحى عنها هجرةٌ وصدود  
 وفى الصيف جماء العظام بردو  
 به عبد علات البخيل تجود

فى هذه الأبيات التى يتغنى فيها الحطيئة بهند غناء عذبا فيه من الرقة والتوجع ما يكاد يبذل فى نظرنا صورة الشاعر التى حملتها إلينا كتب الأدب ورأينا ملامحها فى غير موضع من قصائده ولكننا نعود لنؤكد أن شدة الانفعال وحدة الطبع يمثلان جانبنا غلب على لاشاعر واستبد به ولكن ذلك يقابله جانب آخر مخبوء يظهر لنا فى المشاعر ورقة فى العواطف وهذا ليس غريباً على شاعر كالحطيئة كان الإحساس به قويا إلى الحد الذى جعله ينقم على نفسه وعلى الناس وعلى الدهر الذى لم ينصفه وكان دائما عليه فالذى تثيره عواطف الكره تثيره كذلك عواطف الحب وأصبح ممكنا أن نراه يعنف هناك ويرق هنا وليست هذه الأبيات التى ذكر فيها هنداً وطيفها الطارق الذى ألم به وهو بعيد عن الديار وآثار عاطفة الحب الصادق الذى جعله بريئاً

## ♥ أشعار الرجال في النساء ♥

كالطفل إلا تدليلاً على ذلك الجانب لمعتم الذي تجنب دائرة الضوء وآثر أن يختفى خلف جوار المصالح والأفضليات فإذا تأملنا أبياته التي تبدو رقتها في قوله ( هند الهنود ) هذا القول الذي يفصح عن دخيلة نفسه المتعطشة إلى حنان أمومة افتقدتها فراح يتمثله في هند ولقائها وحديثها وشخصها الذي ليس باستطاعته أن يبتعد عنه لأن البعد يورثه الألم ويجعله يتوجع ويتحسر ويتلهف « وكم دون هند » أليس في ذلك توجع يحمل على الاعتقاد بأن الرجل كان صادقاً في عواطفه وأن حبه لهند وذكره لها لم يكونا ليصدر إلا عن إنسان شفه الوجد ألمه العشق وبرحه الهوى فراح يعبدر بحرارة عن معاناته العاطفية ويرسم لها صوراً حملتها إليه الذكريات المخزونة في عقله الباطني .. إن الحطيئة في هذه الأبيات يرسم لنا صورة هند تلك المرأة التي يؤمن حبها ويؤمن جانبها إنما يرسم لنا صورة للجانب الآخر من شخصيته ذلك الجانب الغامض الذي لم توفر له طبيعة ظروفه أن يظهر بصورة جلية واضحة ولكنه ظل يطل بين الفينة والفينة في ذلك الغزل الرقيق الذي لم تتح له فرصة الإضاءة لقد كان الحطيئة في شعره الغزلي إنسان لديه من عواطف الخير ما لدى غيره من الناس كافة .





الفهرس

٥	أبى تمام
٢١	عمر بن أبى ربيعة
٤١	الفردق
٤٩	كعب بن زهير
٥٧	الحطيفة
٦٣	ابن الحداد الأندلسى
٧١	النابعة الذبيانى
٨١	زهير بن أبى سلمى
٨٩	أبى الطيب المتنبى
١٣٧	الفهرس